AYMAN AL-OTOOM

شعر
POEMS

أيمن العتوم
طيور القدس

مكتبة نوميديا
t.me/Numidia_Library

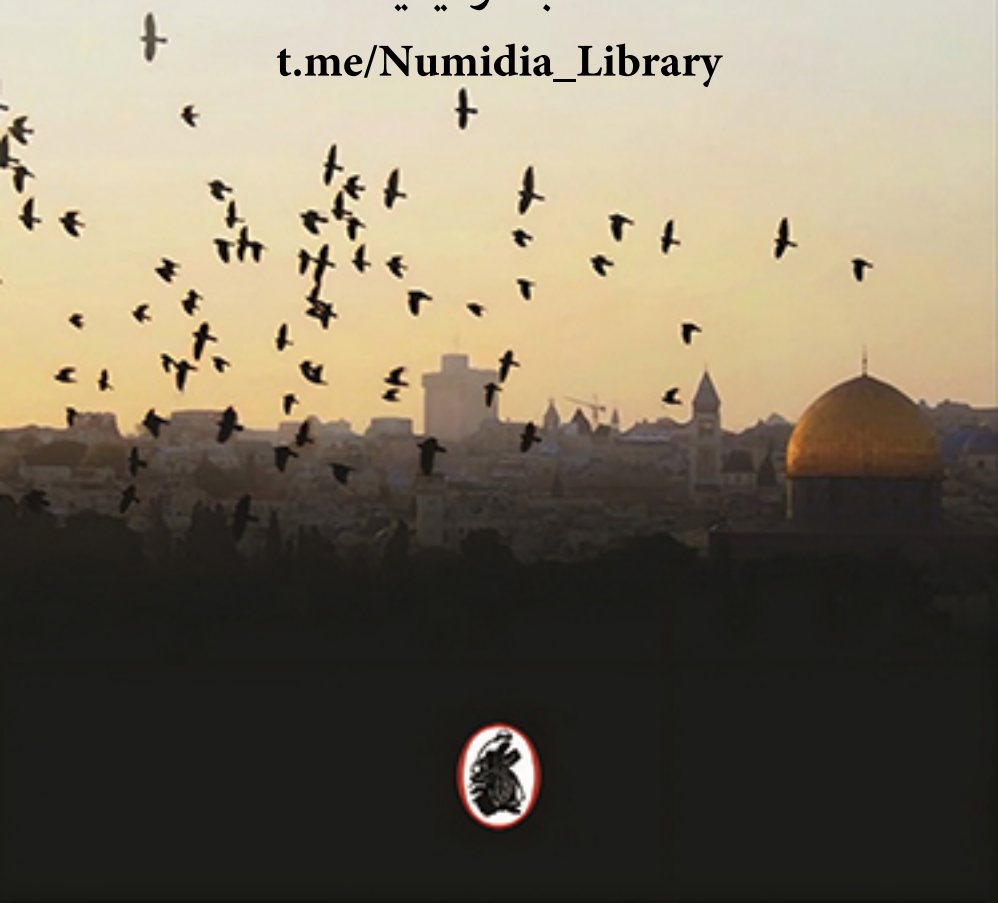

طيور القدس

أيمن العتوم

أَتَيتُ مَعَ الوَرد

أقَــضَّتْ نَهــاراتِي اللَّيــالِي الحَــوالِكُ
فَــمَنْ هُوَ حَيٌّ بَعْــدَ مَــوْتِي وَهَالِكُ؟!
أَتَيْتُ مَعَ الوَرْدِ الّذي هُوَ صُــــورَتِي
وَشَــيَّــعَنِي زَهْرُ الهَــوَى وَاللَّيــالِكُ
أنا سِــرُّ مَنْ جَــاؤُوا وغــابُوا مَعَ الدُّجَى
وَخــبَّــأهُمْ فِي وَحْــدَةِ النَّسْجِ حــائِكُ
تَرَى كُلَّ لَوْنٍ في تُرابِي ، وَنَغْــمَــةً
تُوَقِّــعُــهــا لِلعــازِفِينَ الــمَــدَارِكُ
أتانِي دُعَــاةُ الرَّبِّ حَــتّى تَنازَعَتْ
عَلَى كلِّ شِــبْــرٍ مِنْ هَوائِي مَــمَــالِكُ
بُليتُ بِعِــشْقٍ لا يُرامُ انْفِــصــامُــهُ
تَجــاذَبَهُ بَادِي الفُــجــورِ ونَاسِكُ

يَقُـولُ الّذي خـاضَتْ دِمـاءً خُـيُـولُهُ :

هُوَ الدَّمُ مَــهْــرُ الغَــالِيــاتِ المُبــارَكُ

فَـصِـحْتُ مِنَ العِـشْقِ المُعَـذِّبِ : ويْلَتَى

أتُحْيِي الهَوَى هَذِي السيُّوفُ السَّوافِكُ؟

وَمَــا ضَــرَّنِي ظُفْــرٌ تنَاهَشَ أضْلُعِي

وَلا اللَّيْلُ ، والدَّرْبُ الّذي هُوَ شَــائِكُ

وَلا عَــاقَنِي نَبْحُ الكِلابِ ، فــإنَّمــا

يَزيدُ عُــواها البَــدْرَ أنْ هُوَ ضَــاحِكُ

وَلَكِنّمــا آذَى الحَـبِـيبَ حَـبِـيـبُـهُ

وضَــــــــرَّ بِـهِ قَـلْـبٌ خَـلِـيٌّ وتَـارِكُ

إذا أنْتَ أبصَــرْتَ الذِّئابَ تَجَــمَّــعَتْ

فَــلا بُدَّ أنَّ الجُــرْحَ فِي الرُّوحِ فَــاتِكُ

فَـفَـتِّشْ عَنِ القَلْبِ الَّذِي لَـمْ يَعُـدْ يُرَى

بِجَنْبَـيْكَ ، واسْـألُ عَنْ دَخِـيلٍ يُشـارِكُ

تُغَنِّي عَـرُوسُ الكَوْنِ إنْ هِيَ أُصْـفِـيَتْ

وَخُلِّيَ مِنْـهَــا كُلُّ وَغْــدٍ وَهاتِكُ

فـإنْ كُنْتَ ذَا صِـدْقٍ فَـذُدْ عَنْ كَـرِيمَةٍ
عَلَى سُـورِهَا المَحْـزُونِ تَشْـدُو المَلائِكُ
سَـيَصْـدَأُ -يَوْمـاً- مَعْـدِنٌ غَـيْرُ صَـادِقٍ
وَتَصْـفُـو عَلَى مَـرِّ الدُّهُورِ السَّـبَـائِكُ

عمَّان - ٢٠٠٩/٦/١٠

أحقًا أنّكم عربُ...؟!!

إلى أهل غزة الصّامدين ، لو كان يجدي الكلام . . . ولكنّها نفثات مشاعر ذبحتها رصاصات الرّضوخ . . .

أحـــقّـــاً أنَّكُم عَـــرَبٌ كِـــرامُ
وَأنّ الجَـــارَ مِنْكُمْ لا يُضَـــامُ؟!
وَأنّ يَـدًا إِذَا مُـــدَّتْ لِقَـــتْلى
تَثُـورُ لِقَطْعِـهَـا العُـصَبُ العِظَامُ؟!
وَأنّـي إِنْ أُواجِـــهْ أَلـفَ ذِئـبٍ
سَـتُـرْعَى حُـرْمَـتِي وَيُصَـانُ ذَامُ!!
فَـمَـا لَكُمُ عَلَى ذَبْحِي اتّفَـقْـتُمْ
وَغَـاصَ بِلَحْمِ جَـوْعَـايَ الحُـسَـامُ؟!

***

أحـــقّـــاً أنَّكُم عَـــرَبٌ كِـــرامُ؟!
عَلَى أقْـدَامِـهِمْ يَجْـثُـو الغَـمَـامُ؟!

لَهُمْ خَـيْلٌ عَلَى صَـهَـوَاتِ مَـجْـدٍ
إِذا رَكِـبُـوا الرَّدى ثَارَ القَـتـامُ
وَأنّ أخِي . . . أخِي . . . مَـا رَفَّ رِمشٌ
عَلى عَـيْنِ . . . وَمَـا سَـجَعَ الحَـمـامُ
وَأنّـي إِنْ يَـجُعْ يَفْـزَعْ لِـلَحْـمِي
فَـيـأكُلَه إِذا قَلَّ الطَّعـامُ
فَـمـا لِي لاَ أَرى إلاَّ حِـصـارًا؟!
يَـمُـرُّ بِـمُـرِّهِ عـامٌ وعَـامُ
وَتَقْـضِي مِنْ قَـسـاوَتِه شُـيـوخٌ
وَيَنْهَشُ جِلْدَ أطْفَـالِي السَّـقـامُ

***

أحـقّـاً أنَكُم عَـرَبٌ كِـرامُ؟!
يُشـدُّ بِهِمْ إِذَا اعْـتَـدَتِ الطَّغـامُ؟!
فَـمـا لِي كُلّمـا نَادَيْتُ : قَـوْمِي
ذَوَى صَـوْتِي وَأَسْلَمَنِي النِّيـامُ؟!

أُدَافِعُ عَنْ كَـــــرَامِـــــتِكُمْ وَأُرْمَى
بِأسْـهُـمِكُمْ ، وَفِي صَـبْـرِي أُلامُ؟!
فَـيـا عَـرَبًا مَـخـازِيَ فِي مَـخَـازٍ
لِسُـوءِ صَنِيـعِـهَـا عَـجِبَ اللِّئَـامُ
ثِقُـــــوا أَنِّي إِلَى عِـــــزٍّ طَرِيـقِي
وَلَوْ -وَحْـدِي- تَلَقَّـانِي الحِـمَـامُ
وَمَـا أَجْـدَى السُّكوتُ عَلى عَـدوٍّ
لآمَـنَـهُ ، وَلا أجْـــــــدَى الـكَـلامُ
وَلَـكِـنْ بِـالسُّـــــيُـــــوفِ يُـردُّ حَقٌّ
وَتُرْعَى بِـالصَّـــــوارِخِ الـذِّمَـــــامُ

أحقّاً أنّكُم عَرَبٌ . . .؟!
وَأنَّ عُروقَكُمْ فِيها دَمٌ يَجْري
وَيَجْمَعُنا رِبَاطُ الدِّينِ وَالنَّسبُ؟!!
أنَا بِاللهِ أسْأَلُكُمْ :
أمِنْ حَقِّ العُرُوبةِ أنْ أَمُوتَ بِسَيْفِكُمْ غَدْرًا

وَجُرْحِي نَازِفٌ سَرِبُ
أَمِنْ حَقِّ العُروبَةِ أنْ أُذْبَّحَ دُونَما رَحمَةْ؟!
وَأطْفَالِي –عَلَى جُوعٍ– يَذُوقُونَ الردَّى وَالوَيْلَ وَالنِّقْمَةْ
وَأَنْتُمْ فِي عُروشِكُمُ تَموتُ كُروشُكُم تُخْمَةْ!!!

***

أحقّاً أنّكُم عَرَبُ؟!!!
تَوَاطَأتُمْ عَلَى ذَبْحِي . . .
وَجَاءَتْكُمْ لِتُمْلِي رَأْيَهَا (لِيفْنِي)
وَتَبْصُقَ فِي وُجُوهِكُمُ وَتَنْسَحِبُ
وَما لِي مِنْكُمُ إلاّ الخَنَا وَالرِّجسُ وَالكَذِبُ
أحقّاً أنّكُم عَرَبُ؟!
أنَا مَا قُلْتُ : هَاتُوا لِي مَدَافِعَكُمْ . . . وَلا حَتَّى مَدَامِعَكُمْ
أنَا مَا قُلْتُ : رُدُّوا سَيْفِي البَتّارَ إِنَّ السَّيْفَ مُستلَبُ
لأنِّي لَمْ أَكُنْ يَوماً لأُحْرِجَكُمْ
وَلَكنّي أقولُ لَكُمْ : دَعُونِي فِي أتُونِ الْـحَربِ وَحْدِي

إنَّني كَالرُّمْحِ أنْتَصِبُ
وَلا تَتَعجَّلُوا مَوْتِي لِكَيْ تَتَقَاسَمُوا إِرْثِي
يُباعُ لِحقْدِ أعدائِي وَيُنْتَهَبُ
وَلَسْتُ أُرِيدُكُمْ عَوْنِي
وَلَكِنْ أَطْلِقُوا كَفِّيْ أُعِنْ نَفْسِي ؛ فَأَنْتُمْ قَيْدِيَ الأَشِبُ
وَلا اسْتَجْدَيْتُكُمْ لُقَمًا عَلَى سَغَبٍ
مَعابِرُكُمْ هِيَ السَّغَبُ
وَحِينَ أَسِيرُ وَحْدِي شَامِخًا أنِفًا
وَتعْوِي حَوْلِيَ الذُّؤبَانُ وَالنُّوَبُ
قِفُوا عَنِّي بَعِيدًا أكْفِكُمْ نَفْسِي
وَأَقْتُلُ غاصِبِي وَحْدِي
وَلَكِنْ يا زَعَامَاتِي : أُنَاشِدُكُمْ بِألاَّ تَنْزِعُوا سَيْفِي
وَألاَّ تَقْطَعُوا كَفِّي
وَألاَّ تَقْلَعُوا طَرْفِي
وَتُلْقُونِي إِلى حَتْفِي

***

أَحقّاً أنّكُم عَرَبُ؟!!

تَرَوْنَ دِمَاءَنا تَجْرِي وَتَنْسَكِبُ

تَرَوْنَ عُيونَنَا فُقِئَتْ . . .

تَرَوْنَ لُحُومَنا عَنْ عَظْمِها نُزِعَتْ

تَرَوْنَ كُبودَنا قُطِعَتْ

تَرَوْنَ قُلُوبَنا مِنْ صَدْرِهَا اجْتُثَّتْ

تَرَوْنَ رُؤوسَنا عَنْ جِسْمِهَا فُصِلَتْ

وَتَنْدَهِشُونَ مِنْ عَجَبٍ . . . وَأَنْتُمْ كُلُّكُمْ عَجَبُ

وَتَنْتَفِضُونَ مِنْ غَضَبٍ . . .!!

تُرى مَا زَالَ فِيكُمْ سَادَتِي الغَضَبُ؟!!!

وَتَبْتَعِثُونَ أوْراقًا مُدبَّجةً

وَتَرْتَاحُونَ مِنْ عَنَتٍ . . . فَها أَنتُمْ شَجَبْتُمْ مِثلَما يَجِبُ

وَنَحْمَدُ رَبَّنا حَقّاً . . .!!

لأنَّ السّادةَ الزُّعماءَ بَعْدَ الرَّأيِ والتَّمْحيصِ وَالتَّدْقيقِ قَدْ شَجَبُوا!!!

إذًا شُكرًا لَكُمْ يَا سَادَتِي يَا أيُّها العَرَبُ

بِشَجْبِكُمُ انْتَهَى ذَبْحِي
وَرَاحَ عَدُوُّنا كَالفَأرِ يَنْسَحِبُ!!!

***

أحقًّا أنّكُم عَرَبُ؟!!
أنا شَعبٌ يُذبَّحُ مِلْءَ أعْيُنِكُمْ
وَتُقْصَفُ أرْضُهُ قَصْفًا
وَتُنْسَفُ دُورُهُ نَسْفًا
وَتَسْقُطُ فَوقَها الشُّهداءُ تُهْدِي رُوحَها نَزْفًا
وَلا يَهتزُّ مِنْكُمْ سَادَةٌ نُجُبُ
أحقًّا أنّكُم عَرَبُ؟!!
تَنَادَيْتُمْ إلى قِمَمٍ . . . وَمَاذا تَصْنَعُ القِمَمُ؟!!
زِبالاتٌ مُكوَّمةٌ . . .
تُباعُ بِهَا بَيانَاتٌ . . .
لِسَاداتٍ هُمُ الرِّمُ
وَأفْصَحُهُمْ إذَا مَا جَاءَ يَخْطُبُ تَضْحَكُ العَجَمُ
إذًا ماذا تُسَاوي قِمةٌ قَاعٌ . . .؟!

أَنا مَا احْتَجْتُ قِمَّتَكُمْ . . .
وَلاَ وُزَرَاءكُمْ يَسْعَوْنَ مِثْلَ نَعامةٍ ثَكْلَى بِهَا وَرَمُ
وَلاَ أشِرًا إِلَى السَّفّاحِ يَحْتَكِمُ
وَلكِنِّي لَكُم رَحِمُ
صِلُوها قَبْلَ تَنْفَصِمُ
وَمِنْ عَجَبٍ تَرى الْـمَقْتُولَ مُعْتَذِرًا لِقَاتِلِهِ
وَجَلاّدًا يُمَسِّحُ سَيْفَهُ قَرِفًا وَيَحْتَشِمُ
أَنا مَا احْتَجْتُ قِمَّتَكُمْ . . .
وَلَكنِّي أُرِيدُ كِلابَكُمْ أنْ تَرْعَوِي عَنِّي
وَأنْ يَتَوقَّفَ التَّنْديدُ وَالتَّحْقِيرُ وَالتُّهَمُ
فَمَا كَانَتْ صَواريخي لِرَدْعِ كِيانِهِمْ عَبَثًا
أنا حَتْفٌ لِمَنْ ظَلَمُوا
فَمَا شَأْنِي بِهِمْ إنْ قَبَّلُوا أقْدَامَ أمْرِيكا
وَمَا شَأْنِي إذا انْهَزَمُوا
أنا قَاوَمْتُ وَاسْتُشْهَدْتُ كَيْ أحيَا . . .
وَهُمْ فِي ذُلِّهِمْ جَثَمُوا

***

فَيَا عَربَ الْـخَليجِ إِلى الْـمُحِيطِ . . .
إِلى الشَّمالِ . . . إِلى الْـجَنُوبِ . . .
أُهِيبُ بِكُمْ . . . تَعَالَوا قَاتِلُوا مَعَنا
تَعَالَوْا قَاتِلُوا مَعْنَا
قِفُوا فِي وَجْهِ مَنْ خَذَلُوكُمُ حِصْنًا
وَباعُوكُمْ بِلا ثَمَنٍ كَما باعُوا مَواجِعَنا
ألا بِالله لا تَنْسَوْا فَواجِعَنا
ولا تَنْسَوْا إذا أطْفَالُكُمْ نَامُوا هَنِيئًا
أنَّنا فِي القَصْفِ لَمْ تَغْمَضْ لنَا عَيْنُ
وَإِن شَبِعَتْ صِغَارُكُمُ . . .
بأنَّا مُنْذُ أَعوامٍ وَلَمْ تَشْبَعْ لَنَا بَطْنُ
وَلا تَنْسَوْا . . . إِذَا شَرِبُوا حَلِيبًا . . .
وَارْتَوَى البَدَنُ
بِأنَّ الأُمّهاتِ صُدُورُها جَفَّتْ . . .
وَأنّ عُروقَنا يَبِسَتْ
وَأنَّ صِغَارَنا انْطفأتْ

وَجَنْدَلَ رُوحَها الوَهَنُ

وَلا تَنْسَوْا إذَا أنْتُمْ تَمتَّعْتُم بِأضوَاءٍ مُزَخْرَفةٍ

بِأنَّ نَهارَنا لَيلٌ . . . وَأنَّا لَيْلُنا مِحَنُ

وَلا تَنْسَوْا . . . ألا باللهِ لا تَنْسَوْا

بَأنَّا رَغْمَ كُلِّ الْـجُوعِ وَالتَّدْمِيرِ وَالتَّقْتِيلِ وَالتَّشْرِيدِ . . .

رَغْمَ حِصَارِنا ظُلمًا . . . لِغَيْرِ اللهِ لا نَعْنُو

***

أما وَاللهِ يا غَزَّةْ

وَيَا أُمَّ الْهُدى وَالْـمَجدِ وَالعِزَّةْ

أما وَاللهِ لَوْ صُنَّا عُروبَتَنا

لَقَامَتْ دُونَكِ الأرْوَاحُ مُهتَزَّةْ

عَلَى وَقْعِ الرَّصَاصَاتِ

أيَا أمَّ الكَراماتِ

وَيَا مَن فَجْرُها رَغْمَ الدُّجَى آتِ

وَيَا مَنْ عَلَّمَتْ كُلَّ الدُّنا مَعْنَى البُطولاتِ

سَيأْتِي النَّصْرُ مِثْلَ الصُّبْحِ
وَعْدُ الْحَقِّ مِنْ رَبِّ السَّماواتِ
فَلا تَهِني . . .
نِهَايَةُ كُلِّ طَاغِيةٍ
لِصُنَّاعِ النِّهَايَاتِ

عمّان – ٢٠٠٨/١٢/٢٧م

عَاشِقان

فِي هَدْأةِ اللَّيْلِ البَعِيْدِ . . .
عَلَى جَنَاحِ الْـحُلْمِ . . .
عِنْدَ تَوَهُّجِ الآمَالِ . . .
فَوْقَ دُرُوبِ آلامِ الْـمَسِيْحِ . . . عَلَى الضَّرِيحِ . . .
أَمامَ شُبَّاكِ الْهَوَى
يَتَنَاجَيَانْ

يَحْكِي لَهَا أَشْوَاقَهُ . . .
تَحْكِي لَهُ هُجْرَانَهُ . . .
فَيَسِيلُ مِنْ عَذْبِ الكَلامِ الأُرْجُوانْ

تُصْغِي إِلَى وَقْعِ الدُّمُوعِ عَلَى الثَّرَى
فِضِّيَّةً تَجْرِي وَتَجْهَلُ مَا جَرَى
وَتَظَلُّ تَهْمِي دَمْعَتَانْ

تَتَشَكَّلُ الأَحْزَانُ فَاتِنَةً . . .
عَلَى رُوحِي تَسِيرُ بِغَيْرِ أَقْدَامٍ ، وَحَافِيةً
وَفِي أَغْوارِ عَيْنَيْهَا أَرَى الأَنْهَارَ وَالأَنْغَامَ –عَفْوًا– تَجْرِيانْ

وَالْـمَاءُ قَهْقَهَ حِينَ غَازَلَ فِي الْجِوارِ غَزَالَةً
وَرَمَى إِلَى تُفَّاحِ عَيْنَيْهَا الكَمَانْ

وَعَلَى جِدارِ الرُّعْبِ تَزْحَفُ ذِئْبَتانْ

ستَؤُولُ كُلُّ حَقِيقَةٍ لِلْمَوتِ إِنْ لَمْ تَرْوِها
فَاحْذَرْ . . . فَإِنَّ الْـمُجْدِبِينَ اليَوْمَ كُثْرٌ . . .
كُلُّهُمْ سَمَلُوا العُيونَ وَقَطَّعُوا مِنْكَ اللِّسَانْ

وَالْـخَوفُ أَيْنَعَ أُمَّةً
تَمْشِي إِلى وَعْدِ الْـخَرِيفِ . . .
تَظَلُّ تَبْلَعُ ظِلَّها . . .
وَهِيَ الْـمُحَطَّمَةُ الْـجُسُورُ عَلَى صُخُورِ العُنْفُوانْ

فِي لَيْلِ غُرْبَتِنَا نَرَى ظِلاً غَرِيبًا . . .
يَسْتَبِيحُ بِمِلءِ رَغْبَتِنا جُذُوعَ السِّنْدِيانْ

وَعَلى الثَّرَى أَفْعَى تَلوَّى . . .
وَهِيَ تَنْهَشُ فِي الضُّلُوعِ . . . وَتَمْضَغُ اليَاقُوتَ . . .
تَسْتَوْلِي عَلَى قَلْبِ الْـحَقِيقَةِ . . .
تَزْدَهِي بِمَكَانِها فِي اللاَّمَكانْ

يَتَثاءَبُ النِّسْيانُ فَوْقَ جِدَارِها . . .
وَيَلُفُّهَا بِقَساوَةِ الْحِرْمَانِ . . .
وَهِيَ غَزَالةٌ أَحْرَى بِهَا أَنْ تَسْتَرِيْحَ عَلَى ضِفَافِ الْـحُلمِ

تَقْطِفُ مِنْ رُبُوعِ حِسَانِها وَرْدَ القُلُوبِ . . .
فإنْ تَعَذَّرَ . . . إنْ تَعذَّرَ . . . قُلْ لَهَا فَالأُقْحُوانْ

آهٍ عَلَيْكِ . . . وَمِنْكِ . . .
لَمْ تَقِفِي عَلى قَدَمَيْنِ مِنْ طُهْرٍ . . .
وَلَمْ تَتَزَيَّنِي بِالتَّاجِ . . . لَمْ تَتَجَمَّلِي بِالطَّيْلَسَانْ

آبَتْ إِلَيكِ الطَّيْرُ مِنْ أَعْشَاشِها . . .
وَالرُّوحُ مِنْ أجْسَادِها . . .
وَالوَرْدُ مِنْ أكْمَامِها . . .
وَبَقِيْتِ وَحْدَكِ فِي صَقِيعِ الْـحُزْنِ . . .
تَنْتَظِرِينَ فَارِسَكِ الّذِي عَقرَ الْحِصانْ

لا أنْتِ أَنْتِ وَلا الدِّيارُ دِيارُ
خَلَتِ الدُّرُوبُ وَأقْفَرَ الْمِشْوارُ
وَاسْوَدَّتِ الآفَاقُ فِي آفَاقِها
وَانْهَدَّتِ الأسْرَارُ وَالأسْوَارُ

وَتَغَوَّلَتْ خَيْلُ الْـمَغُولِ ، وَعبَّدَتْ
سَادَاتِها العُبْدانُ وَالأشْرارُ
فَإلامَ يَنتَحِرُ الصَّباحُ عَلى نَوافِذِكِ اليَتِيمَةِ . . .
حِينَ يَدْخُلُ بَائِسًـا . . . سَـهْـوًا . . . يُصَلِّي رَكْـعَـتَـيْنِ لِرُوحِـهِ الثَّكْلَى
وَيَشْهَقُ حِينَ يَرْتَفعُ الأذَانْ

وَيَسِيرُ مَحْنِيَّ الدُّهُورِ يَرُشُّ مَجْنِيَّ الزُّهُورِ
بِنَظْرةٍ رَيَّانة حُبْلَى
وَيَصْعَدُ مَرَّةً أُخْرَى
فَيَحْنِي رَأسَهُ لِلْقُبَّةِ الزَّرْقَاءِ . . .
يَطْبَعُ قُبْلَةً بَيْضاءَ فَائِقَةَ الأَمَانْ

الْـمَجْدُ لِلشُّهَداءِ فِي الْـمَلَكُوتِ . . . قَالَتْ دَمْعَةٌ
سَقَطَتْ عَلَى خَدِّ الْـجَمِيلةِ وَهِي تَسْتَرِقُ النَّظَرْ
هُمْ وَحْدَهُمْ أحْيَاءُ فِي وَجَعِ الْـمَمَاتِ الْـمُنْتَظَرْ

لِلَّنائِمينَ الرَّاحةُ الأُولَى . . . وَلِلصَّحْوِ الْـحَجَرْ
لِلبَحْرِ رُغَوَةُ مَائِهِ ، وَالْمِلْحُ . . .
لِلمُتَصَيِّدينَ الْـحُوتُ فِي الْـمَاءِ الْعَكِرْ
– مَا أصْعبُ الأشْيَاءِ؟ قَالَتْ قَطْرَةٌ
– أنْ تُنْكِرَ الأرْضَ الَّتِي وَلَدَتْكَ . . . تُطْعِمَ لَـحْـمَـهـا
لِلأُفْعُوانْ . . .
– مَا أَسْهَلُ الأَشْياءِ؟ قَالتْ نَسْمَةٌ
– أنْ تَبْلَعَ الْـمَاضِي وَتَرْكَنَ لِلْهَوانْ . . .
– مَا أجْمَلُ الأَشْيَاءِ؟
– أنْ تَفْنَى لِتَحْيا . . .
كُلُّ مَنْ فِي الأَرْضِ فانْ
فَبأيِّ آلاءِ البِلادِ تُكَذِّبانْ؟!!

الغُولُ وَالعَنْقَاءُ وَالخِلُّ الوَفِيُّ
وَسُلالَةُ الْـمَاضِينَ وَالآتِي الدَّعِيُّ
عَبَرُوا عَلَى جَسَدِي وَمَا أنْكَرْتُهُمْ

وَحَضَنْتُهُمْ رَغْمَ الدِّماءِ . . . حَضَنْتُهُمْ . . .
الفَاجرُ الْـمَأْفُونُ وَالبَرُّ التَّقِيُّ . . .
– مِنْ أيْنَ جِئْتُمْ؟
– مِنْ دُونِ جَنَّتِكُمْ هُنالِكَ جَنَّتَانْ . . .
– فَعَلامَ جِئْتُمْ؟
– (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسانْ) . . .
– حتَّامَ أنْتُمْ؟
– حَتّى يَضِيقَ بِنَا الْـمَكانْ . . .
– مَنْ نَحْنُ مِنْكُمْ؟
– جُرَذٌ يُرَقِّصُ ثَعْلُبانْ

. . . وَتَغُوصُ فِي رُوحِ الْـمُغنِّي طَعْنَتَانْ . . . . . .

وَتَسيلُ رَائِحةُ الدِّماءِ شَهِيَّةً . . .
فَتَفِيقُ ذُؤْبَانُ القْطَيعِ عَلَيَّ
تَرْكُضُ فِي مَدَارِ اللاَّمَدى . . .

تَتَنَاهَشُ الظَّبَيَاتِ فِي جَسَدِي . . .
وَتَنْثُرُ فَوْقَ أشْلائِي طُيورَ الْـحُلْمِ
تَصْعَدُ رِيشَةٌ مِنْهَا إِلَى رُوحِي . . .
وَتَغْرِسُ نَابَهَا فِي آخِرِ الأنْفَاسِ . . .
مِثْلَ حَمامَةٍ رِفَّتْ لِتَنْجُو مِنْ نِهَايَتِها فَعَاجَلَها السِّنانْ

وَتَخِرُّ رُوحِي فَوْقَ رُكْبَتِها . . . وَتَسْقُطُ هَامَتِي فَوْقِي
وَتَنْسَدِلُ اليَدانْ

أيْنَ البِدَايةُ وَالنِّهايَةُ . . .؟!
فِي دَوائِرَ لا تَكُفُّ عَنِ التَّدَاخُلِ
وَالبِدَايَةُ فِي النِّهَايَةِ . . . كَالنِّهَايَةِ فِي البِدَايَةِ . . .
كَائِنَانْ

وَالْـمَوتُ بَدْءُ الْـمُنْتَهَى . . .
كَالعَيْشِ مُبتَدَأُ العَدَمْ . . .

وَكأنَّما مَعْنَاهُما يَتَداخَلانْ

وَالْـخُلْدُ . . . كَيْفَ الْـخُلْدُ . . .؟؟؟
غَطَّى رَاهِبِي بِيَدَيْهِ عَنْ عَيْنَيْهِ مِنْ هَوْلِ الْـحَقِيقةِ . . .
وَارْتَمَى مُسْتَسْلِمًا . . .
وَالْـحَقُّ وَالشَّيْطانُ فِي أَعمَاقِهِ يَتَصارَعانْ

مِنْ بَعْدِ دَهْرٍ فِي الضَّيَاعِ . . .
مَرَرْتُ وَحْدِي بالقُبُورِ . . . الشَّاهِداتِ عَلَى الْـحَياةِ . . .
تَمَدَّدَتْ رُوحِي عَلَى الْعُشُبِ الطَّرِيِّ . . .
بَدأَتْ أشْكُو . . .
صَاحَ بِي حَيٌّ مِنَ الْقَبْرِ القَرِيبِ أَمَا شَبِعْتَ الْـمَوتَ . . .
قُمْ وَانْهَضْ . . .
ذُعِرْتُ . . . وَغَالَنِي رُعْبٌ . . .
وَلَكِنِّي عَرَفْتُ بَأنَّنِي خَاطَبْتُ نَفْسِي
فِي غِيابِ هُوِيَّتِي . . .

فَرَجَعْتُ مَجْرُوحَ النَّدَى . . .
وَمَضَيْتُ خَيْطًا مِنْ دُخانْ

فِي اللَّيْلِ . . .
يَنْزِلُ عَاشِقٌ عَنْ أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ . . .
يَمْلأُ كَفَّهُ حُبّاً . . . وَيَنْثُرُهُ عَلَى شُبَّاكِ حُلْوَتِهِ الأَثِيْرَةِ . . .
بَيْلَسَانْ

فَيَقُولُ : يَا . . . ظِلِّي الْـحَبِيبَ . . .
تَقُولُ : يَا قَمَرِي الْـحَبِيبَ . . .
يَقُولُ : يا . . . يا . . . يا . . . أنا
فَتَقُولُ : يا . . . يا . . . يا . . . أنا
هَذَا مَقَامُ الأَوْلِيَاءِ . . .
وَوَحْدَةُ الدَّفْقِ الوُجُودِ . . .
وَغَيْبَةُ الفَقْدِ الشُّهُودِ . . .
وَشَهْوَتانْ

فِي الصُّبْحِ تَصْعَدُ نَحْوَ عَاشِقِهَا . . .
وَتَطْبَعُ قُبْلَةً سَكْرَى . . .
وَتَخْتَصِرُ الزَّمَانْ

وَتَقُولُ عَنْ عِلْمٍ فَإِنَّ اللهَ عَلَّمَها البَيَانْ :
الصَّخْرَةُ الأَبَدِيَّةُ الأَحْزَانِ . . .
وَالْبَدْرُ الْـمُؤَجَّلُ . . .
عَاشِقَانْ

عمان – ٢٠٠٩/٦/٢٩م

أَنا الشَّوقُ

في رحلة الحج وقريبًا من قبر الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، كانت هذه الأبيات . . .

تَركْتُ بِكَ الأَحِـــبَّـــةَ وَالرِّفـــاقَـــا
وَجِـئْتُ إليكَ أهْتـزُّ اشْـتِـيـاقَـا
وَمـــا بِي غَـــيـــرُ حُبٍّ لا يُدانَى
يَشُـــدُّ عَلى سُـــوَيدائِي الوَثَاقـــا
وَأحْكَمَتِ الْـمَـحـبَّـةُ فِي فُـؤادي
أزِمَّـتـــهـــا وَضَـيَّـقتِ الخِناقـــا
يَقُـولون : اشْـتِـيـاقـاً؟! قُلتُ : كَـلاَ
أنا الشّـوقُ الّذي احْـتَـرقَ احْـتِـراقـا
وَطَرْفِي كـــانَ قَـبلَ اليـوم أعـــمَى
فَلمّـا عـايَنَ القَـبْـرَ اسْـتـفَـاقـا
أفِـي هـذا الـتُّـــــرابِ ثَـوى نَـبـيٌّ!!
وَضَمَّ التُّـربُ أضْلُعَـهُ التِـصـاقَـا!!

فَلَوْ أنِّي اســـــتطعتُ هَرَقتُ رُوحِي
فَـــســـالتْ تُبلغُ القـــبـــرَ العِناقـــا
وَتَفـــــدِيهِ ، وتُوطِئـــــهُ فِـــراشًـــا
مِنَ الْـمُـــهَجِ الَّذي فـــيـــهِ تَلاقى
أنا وَطَنُ الْمُحِـــبينَ اليَـــتَـــامى
بِهِمْ ثُكلٌ تَعـــــالى أنْ يُطاقـــــا
تَـقـطَّـع دُونـهُ مِـنِّـي نِـيـــــــــاطٌ
وَأكـــبـــادٌ تَكبَّـــدَتِ الفِـــراقـــا
يَرِفُّ الـقَـلـبُ طَـيـــــراً مِـنْ هُـيـــــام
وَفـــوقَ الوِرْدِ حطَّ ومـــا أفـــاقـــا
تَهـــاوَتْ أنفسُ الظَّمـــأى لِتُـــروَى
وَهنَّ يَسُـــقْنَ أشْـــواقًـــا عِـــتـــاقـــا
فَلمَّـــــا أن وَرَدْنَ الْماء صِـــــرْفًـــــا
شَـــرِبنَ لِعـــذْبِه كـــأسًـــا دِهاقـــا
وَصِـــــرْنَ بِـهَـــــا بُدوراً نَيِّـــــرَاتٍ
وِضـــاءً بَعْـــدَ أنْ كـــانتْ مُـحـــاقـــا

وَلَوْ مَـثُلَ اشْـتِـيـاقُ النَّاسِ خَلْقًـا
لَقـامَ مُـشَـمِّـرًا قَـدمًـا وَسَـاقـا
وسـيَّـرَ في مَـحَـبَّـتِكَ الْـمَطايا
وَصـيَّـر كُلَّ خَـافِـقـةٍ بُرَاقـا
ألا يَا سَـيِّـدَ الثِّـقَلَيْنِ رُوحي
قَـدِ اسْـتَـبَـقَتْ لِرُؤيَتِكَ اسْـتِـبـاقـا
أقُـولُ لَـهـا : رُوَيْدَكِ كُـلُّ صَبٍّ
قَـريبًـا مِنْ هَوَى الْـمَـحْـبـوبِ ذَاقـا
فَـتـعْلُونِي بِسَـوْطٍ مِنْ عِـتـابٍ
وَتْحُـدو نَحْـوَ قُـبَّـتِك النِّيـاقـا
وَأعـيُنُ كُلِّ زَوْرٍ فِـيكَ عَـيْنِي
يُجِلْنَ الطَّرْفَ فِي الْحَلَقِ اسْـتِـراقـا
فِـداؤُك مـا حَـيِـيْتُ أبِي وأُمّي
إذا فَـدْوايَ تُبْلِغُنِي اللَّحَـاقـا
فَـيَـا . . . يا . . . يا حَـبِـيبَ اللهِ عُـذرًا
إذا قَـوْمِي تَنَكَّبَتِ الوِفَـاقَـا

لَقَـــدْ ظَنُّوا سَـــرَابَ الْـخُلْفِ مَـــاءً
يُعـــيـــدُ إِلى تَفَـــرُّقِنا اتِّـفـــاقَـــا
وَمَـا قَطَعَ الْـحُـسـامُ بِغَـيْـرِ ضَـرْبٍ
وَإِنْ كَـــانَتْ مَـــضـــارِبُهُ رِقَـــاقـــا
وَلا فَلَّ الْـحَـــديدَ سِـــوى حَـــديدٍ
يَصُبُّ عَلَى اللَّظَى لَـهَـبًـــا مُـــرَاقـــا
فَـــقُلْ لِلنَّائِمينَ : ثِبُـــوا وَشُـــدُّوا
فـإِنَّ الْـخَـيْلَ تَشْـتـاقُ السِّـبـاقَـا
وَمـــا انْتَظَرَ الزَّمـــانُ نِيـــامَ قَـــومٍ
وَلا كُـــلُّ الْقُـــعـــودِ لَهُ أعَـــاقـــا

***

حَـبِـيـبي يا رَسُـولَ اللهِ شِـعْـري
وَمَـا نَسَجَ الْـمُـسَـوَّمَـة العِـتَـاقـا
تَقَطَّرَ فِي هَوَاكَ فَـــــزادَ طُـهـــــراً
وَرقَّ بِمَـــا وَهَبْتَ لَهُ فَـــرَاقَـــا

فَـــهَـــبْنِي نَظْرَةً تُحْـــيِي فُـــؤادِي
تُســـاقِـــيني . . . عَظِيمٌ أنْ أُسَـــاقَى
وَهَلْ تَرَكَ الْـمُـــتَـــيَّمُ فِـــيكَ قَـــولاً
وَمَـــا أشْـــفَى بِهِ السَّـــبْعَ الطِّبـــاقَـــا؟!
سَـــــأَنْثُـــــرُ فِي هَوَاكَ وُرُودَ رُوحِي
وَأسْـــقِـــيـــهَـــا لِتَـــتَّـــسِقَ اتِّســـاقَـــا

المدينة المنورة

٣/ذو الحجة/١٤٢٩هـ

٢٠٠٨/١٢/١م

السِّنْدِيانَة

أمّ كامل (فوزية الكرد) عنوان للتحدّي والصمود والثبات المقدسيّ ، فهي في حي الشيخ جرّاح بالقدس ، لم تتنازل عن بيتها ، رغم محاولات شرائه منها بوسائل الإغراء الماديّ كافة ، ثم هدمه ، واقتحامه مرّات عديدة ، وظلّت تقاوم محاولات التّهجير وطمس الهوية منذ ما يزيد عن عشر سنوات إلى اليوم . . .

كالسِّنْدِيانَةِ . . . نَحْوَ الشَّمسِ تَرْتَفعُ
وَكالنَّخيلِ ؛ بِهِ فِي أرْضِهِ وَلَعُ
مَا مَسَّها رَغْمَ نَزْفِ الْجُرحِ مِنْ كَلَلٍ
وَلا قُنُوطٌ وَلا خَوفٌ وَلا فَزعُ
تَنامُ كُلُّ الْمَآقِي ، وَهِيَ سَاهِرةٌ
تَرْثِي لِمَنْ هُمُ عَنْ حَقِّهِمْ هَجَعُوا
تَظَلُّ تَرْفَعُ رَاياتِ الصُّمُودِ عَلَى
تُرابِهَا ، وَهِي تَرْعاهَا فَلا تَقَعُ
وَلَيسَ تَرْكَعُ إلاّ لِلَّذِي رُفِعَتْ
لَهُ السَّماءُ ، إذَا مَا غَيْرُها رَكَعُوا

تَرَى البُيـوتَ جُـسُـومَ النَّاسِ إنْ هُدِمَتْ
وَقُطِّعَتْ ، فَكأنَّ الرُّوحَ قَـــدْ قَطَعُـــوا
يَا (أَمَّ كَـــامِلَ) قَـــدْ عَلَّمتِ أُمَّـــتَنا
كَـيفَ النِّســاءُ بِتُــرْبِ القُــدْسِ تَنْزَرِعُ
فَالقُدْسُ بَحْرُ الْهُدى ، فِي لُـجِّهِ غَرِقَتْ
كُلُّ العُـــداةِ وَمِنْ أَهْوَالِـهِ جَـــرَعُـــوا
(وَالشَّـيخُ جَـرَّاحُ) حَيٌّ القَـابِضِينَ عَلَى
جَـمْـرِ الْهُـويَّةِ ، مَـا هَانُوا وَمَـا جَـزِعُـوا
كَـــأنَّهُمْ أنْجُمٌ مَـــا فَـــارقُـــوا فَلَكاً
إلاَّ وَهُمْ بِضِـيـاءِ العَـزْمِ قَـدْ سَطَعُـوا
مَـا هَدَّمُـوا . . . مَـا أقـامُـوا فَـوقَ جُـثَّتِنَا
مَا فَزَّعُوا . . . مَا تَناهَى الْـمَشْهَدُ البَشِعُ
فَلَـنْ نُفَـــارِقَ شِـــبْـــرًا مِنْ مَنَازِلِـنَا
وَفَـوقَ أنْقَـاضِـهَـا كَـالطَّيْـرِ نَجْـتَـمِعُ
إنَّا لَنَشْـــهَـــدُ غِـــرباناً تَحُطُّ عَلَى
طُهْـرِ الْـمَـقـامِ ، وَفِـيـهِ تَكْثُـرُ السِّلَعُ

وَاللهِ لَوْ بدَّلونَا بِالثَّـــــرى ذَهبًـــــا
أَوِ الْملايينَ مِنْ أمْـــوَالِهِم دَفَـــعُـــوا
مَا زَحْزَحُونا عَنِ الأرْضِ الَّتِي احْتَفَلَتْ
بِالْـمُصْطَفَى ، فَامَّحَى عَنْ رُوحِها الوَجَعُ
يَا حُـــرَّةَ النَّفْسِ ، إنَّ اللهَ نَاصِـــرُنا
إذَا الْـمُـــرابُونَ فِي أهْوَائِهِم رَتَعُـــوا
لَوْ كَـانَ فِي القَلْبِ إيْمَـانٌ لَمَا وَقَـفُـوا
مِـثْلَ الثَّكالَى عَلى أعْـجَـازِهِمِ صُـفِـعُـوا
لَقَدْ صَرَخْتِ بِعَالِي الصَّوتِ : بِيْعَ دَمِي
فَـمَـا أجَابُوا ، وَقَـدْ صَمُّوا لَمَا سَـمِـعُـوا
إنَّ الْـحُـقَـوقَ إذا ضَـاعَتْ فَـعَنْ وَهَنٍ
وَمَـا تَضِـيعُ إذا قَـومٌ بِهَـا صَـدَعُـوا
فَـابْقَيْ عَلَى الْـحَقِّ نِبْـراسًـا وَدَرْبَ فِـدَا
فَـالفَـجْـرُ فَـوْقَ قِـبـابِ الـقُـدْسِ يَرتَفعُ

عمان – ٢٠٠٩/٧/٣٠م

بَيْنَ اللهِ والشُّهداء

يَطِيرُونَ مِثلَ الْـحَمامْ
عَلى شُرْفَةِ الرّوحِ
يَنْتَقِلونَ إِلَى عَالَمِ الأنْبياءِ الكِرامْ
يُنَقّيهِمُ الدَّمُ مِنْ آخِرِ الذَّنْبِ ثُمَّ يَفِيئُونَ لِلظّلّ حيثُ الْـمَقامْ
يَطِيرونَ مِثلَ حَمَام الْـحَرَمْ
عَلَى دَرَجٍ مِنْ هُيامْ
وَيأتِيهُمُ اللهُ يَسألُهُمْ : هَلْ وَجِعْتُم؟
يَقُولونَ : يا رَبِّ شيئاً قليلاً
فَيَمْسَحُ عَنْهُم جُروح الزّمانِ ويُنشِئهم مِنْ جَدِيدْ
وَيُورِثُهُمْ عَالَمَاً مِنْ خُلُودْ
يَقُولُونَ يَا رَبِّ : هَذَا كَثِيرٌ . . . وَنَحْنُ نَزَفْنا قَلِيلاً
وَمَا انْفَثأَتْ غَيرُ بُقعةِ دَمْ
يَقُولُ لَهمْ : غَيْرَ أنّي بِهَا قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ

يَخِرُّونَ مِنْ فَرحٍ سُجّدًا . . . يَا إِلَهي
أَهذا جَزاءُ الشَّهادةِ فِي عَالَمِ الآخِرَةْ؟!!
يُحدِّثُ أوْسطُهم : لَمْ أكُنْ قد ذهبتُ إلى الْـحَربِ
شَاهَدْتُنِي صُدفةً فِي الرُّكامْ
مَضيتُ قَليلاً فَشاهدتُ سِرباً مِنَ الْـجُثَثِ الطَّاهِرَةْ
رَأيتُ أخي يَرْفَعُ اليَدَ وُهوَ يُلوِّحُ لِي مِنْ بَعيدْ
وَيَهْذِي بِأُغْنِيةٍ سَاحِرَةْ :
لَقَـدْ فُـزتُ يَا صَـاحِـبي . . . أينَ أنتَ أَلَنْ تَلحَقْ الأَنْجُمَ السَّائِرَةْ؟!!
وَفِي لَـحْظَةٍ حَائِرَةْ
مَدَدْتُ يَدي نَحوَهُ غيرَ أنَّ الغُبارَ الّذي غلّفَ الرُّوحَ غَيّبَهُ في الظَّلامْ
حَزنتُ كأنّي فَقدتُ الْـمَكانَ . . . كَأَنّي فقدتُ أبِي . . .
سَقَطَتْ دَمعةٌ فَوقَ خَدِّي . . .
مَـدَدتُ يَدي نَحـوَ رُوحِي . . . هَمَـمْتُ بأنْ أتَنَاوَلَهـا . . . لَمْ تُطِعْني . . .

صَرَختُ بِهَا : أنْقِذيني فإنِّي بَقيتُ وَحيداً

أنا العَاشِقُ الْـمُستهامْ

وَلَكِنّها لَمْ تُجِبْ وَكأنِّي صَرَخْتُ بِأعمدةٍ مِنْ حُطامْ

فجأةً مرَّ سِربٌ مِنَ الطَّائِراتِ

تَصَاعَدَ فِيَّ الْـحَنينُ . . . وَقُلْتُ سَتأخُذُنِي لِصديقي

مَضتْ في ثَوانٍ إِلَى هَدَفٍ آخَرٍ

وَبَقيتُ يتيمَ الْـمُنى . . .

غَيرَ أنِّي شَعَرتُ بِدفءٍ يُغلِّفُ ظَهْري . . .

وَشيئاً مِنَ الطُّهْرِ يَملأ صَدْرِي . . .

انْحَنَيتُ لأَلْمِسَهُ . . . امْتلأتْ بِالدِّماءِ يَدِي . . . تَحَسَّسْتُ نَحْرِي

كَمْ سَعِدتُ بِمَنظَرِ رُوحِي تُعانِقُ رُوحَ أخِي فِي السَّماءْ

أَخِيراً لَحِقتُ بِسِرْبِ الضِّياءْ . . .

يَقُولُ فتىً آخرٌ :

يَا إلَهِي أعِدْنِي إِلى بَيْتِ أُمي

يَقُول : لِماذا؟

يَقولُ : لِتَسْتَنْشِقَ العِطْرَ لَوْ مَرّةً وَاحدَةْ

فَقدْ مَلأ القَصْفُ كُلّ الْـمَكانْ . . . بِرائِحةٍ مِنْ دُخانْ

يَقُولُ لهُ : هَلْ تُرى لو تَجِيءُ إليكَ . . . فَتَسْتَنْشِقَ العِطرَ فِي لَـحْظةٍ خَالِدةْ

يَقولُ : بَلَى يَا إِلَهي

فَثَانيةٌ فِي الْـخُلودِ . . . تَزِيدُ عَلَى كُلِّ ما فِي الوُجودِ

إذا صارَ هذا الوُجودُ إلى هُوّةٍ بائِدَةْ

يَقولُ فتىً ثَالثٌ : وَأنا . . .؟!!

يَقولُ : تَمَنَّ فَلا شَيءَ بعدَ الشّهادةِ صَعْبٌ . . .

يَقولُ : تَركتُ عَلى ساحَةِ الْـحَرْبِ وَالقَاذِفاتِ رَفِيقةَ دَرْبِي

أخافُ عَلى رُوحِها . . . وَأُحبُّ لها أن تَظلّ بِقُرْبِي

يَقولُ : رَفِيقَةَ دَرْبِكَ . . .

– أعْنِي أنا البُنْدُقِيَّةَ . . . هَلْ أسْتَطِيعُ اسْتِعَادَتَها؟!

فَأنا –في سَبيلكَ– أعشقُ خَوضَ القِتالِ . . . وَلَنْ أسْتَريحَ مِنَ الوَقْعَة الدّائرةْ

يَقولُ : وَمَنْ سَتُقَاتِلُ بَعْدُ؟

يَقولُ : لأَجْلِكَ لا لِسواكَ أمُوتُ

أَعِدْني إلى الأرْضِ حَتّى أُجَاهِدَ ثُمَّ أمُوتَ . . . أُجَاهِدَ ثُمَّ أمُوتَ . . .

مَا أطْيَبَ الْـمَوتَ . . .

مَا أعْظَمَ الأجْرَ . . .

مَا أخْلَدَ الرُّوحَ . . .

مَا أرْوَعَ القَنْصَ فِي اللَّحظَةِ الْـحَاسِمَةْ!!!

يَقولُ : سَأُبْلِغُهُمْ مَا تُريدُ

وَلَكِنَّنِي لَمْ أُعِدْ خَالِداً للفَنَاءْ

لَكُمْ جنّةٌ لا يَرَاها سِواكُمْ

ألا فانْعَمُوا أيُّها الشُّهداءْ

قطر - الدوحة - ٢٠٠٩/١/١١م

تَمتّعْ بِالحِذاءِ

إلى العراقي (منتظر الزّيدي)

الذي قذف في وجه رئيس أمريكا حذاءه الطّاهر .

تَمـــتّعْ بِالحِـــذاءِ بِفَـــرْدَتَيْـــهِ
وَذُقْ طَعْمَ الْهَـــوانِ بِرَمْـــيَـــتَـــيْـــهِ
وَخُـــذْها إنَّ (مُنْتَظِرًا) لِيَـــوم
كَـــهَـــذَا قَـــدْ رَمَـــاكَ بِوَرْدَتَيْـــهِ
وَهَا هُوَ شَـــفَّـــهُ وَجْـــدٌ قَـــدِيْمٌ
فَـــأهْوَى فَـــوْقَ رَأْسِكَ قُـــبْلَتَـــيْـــهِ
أَلَـمْ تَـزْعُـمْ بـأنَّ الـشّـــــعبْ لَمّـا
غَـصَـبْتَ نَخِـيلَهُ مِنْ سَـاقِـيَـيْـهِ :
سَـيَـنْثُـرُ فِي وُجُـوهِ الْـجَـيْشِ وَرداً
وَيَـنْفَـحُـهُ بِأغْلَى مَـا لَـدَيْهِ
فَـهَـا هُوَ بَعْـدَ أعْـوامٍ عِـجَـافٍ
سَـقَـاكَ الْـحُبَّ مِنْ (صُـرْمَـايَتَـيْـهِ)

***

تَمـــتّعْ بِالحْـــذاءِ فَكُلُّ شَـــوقِي
إلَيْكَ بَعَـــثْـــتُـــهُ فِي رِيْحَـــتَـــيْـــهِ
خُـــذِ الأولى وَدَاعًـــا ليسَ يُنسَى
أيا كَلْبًـــا يَبُـــولُ عَلَى يَدَيْهِ
وَأُخْـــرَى للضَّـــحـــايَا صَـــارِخـــاتٍ
حَـــزَزْتَ فُـــؤَادَهُمْ مِنْ أبْهَـــرَيْهِ
أمـــا راعَـــتْك أنّاتُ الثَّكالَى
وَمَـــذبُوحٌ يَجُـــودُ بِمُـــهْـــجَـــتَـــيِـــهِ
وَطِـفـلٌ فَـــوقَـــهُ دبّابـةٌ فِي
جَنازِيرٍ تُمَـــشِّطُ عَـــارِضَـــيْـــهِ
وَقَلبٌ سَـــالَ فَـــوقَ الصّـــدْرِ لمّا
أتَتْـــهُ قَـــذِيفـــةٌ مِنْ حَـــارِسَـــيْـــهِ
وَأقْـــسَى مِنْ عَـــذابَاتِ الضَّـــحـــايَا
إذا اعْـــتَـــذرَ القَـــتِـــيلُ لِقَـــاتِلَيْـــهِ

***

حِـــذَاؤُكَ أيُّهـــا (الـزَّيديُّ) رَمْـــزٌ
عَـــلا هَامَ الْـمُلوكِ بِعِـــزَّتَيْـــهِ
رَأى وَجْـــهًـــا ذَلِيـــلاً فِي مَـــدَاهُ
فَـمَـالَ بِوَجْـهِـهِ عَنْ صَـاحِـبَـيْـهِ
وَلَـوْ رُمِي الْحِـــذاءُ بِوَجْـــهِ قِـــردٍ
لَصَـــاحَ بِذَنْبِ مَنْ أُرمَى عَلَيْـــهِ؟!!

***

فَـــلا وَاللهِ لا بَغـــدادُ هَانَتْ
وَلا شَطُّ الفُـراتِ بِضِـفَّـتَـيْـهِ
وَلا نَخْلُ العِـــراقِ إذَا تَعـــالَى
عَلَى كِـبْـرٍ يَمُـورُ بِسَـعْـفَـتَـيْـهِ
وَلا مـــاءُ الكَرَامـــةِ حِينَ يَسْـــرِي
حَناناً مِنْ سَـــواقِي دِجْلَتَـــيْـــهِ
إذاً هذا العِـــراقُ بِكِبْـــرياءٍ
يُلقِّنُ -كَـيفَ يَحـيَـا- مُـجْـرِمَـيْـهِ

إذاً هذا العِـراقُ . . . يَقُـولُ : سُـحـقًـا
لِـكُـلِّ الـبَـــــائِعـينَ لِـرَافِـــــدَيْـهِ
وَلَـمْ يَـقْـــــبَـلُ . . . وَلَـمْ يَلْـثُـمْ بِـذُلٍّ
يَـدًا تَـدْمَـى إذا مُـــــدَّتْ إلَـيْـــــهِ
نَبـــاتُ الأرضِ يَصْلُحُ حِينَ تَنْمُـــو
بُـذورُ كَـــرامَـــةٍ مِنْ تُرْبَتَـــيْـــهِ
فَـــخَـــبِّئْ فِي البُـــذورِ جَنِينَ عِـــزٍّ
لِتَطْلُعَ شَـمْـسُـهُ مِنْ مَـشْـرِقَـيْـهِ

عمّان - ٢٠٠٨/١٢/١٥م

وَعْدُ اللَّظَى

عَـيْنِي لِـحُـبِّكَ بِالْـمَـدامعِ تَحْـتَـفِي
وَالرُّوحُ مِنْ حَـرِّ الصَّـبَـابةِ تَخْـتَـفِي
وَالنَّـــارُ لَـــولا بَـرْدُ إِيْقـانِي لَـمَـا
شَكَّ الفُـــؤادُ بأنَّهـــا لَـنْ تَنْطَفِي
غَـالَبْتُ أشْـواقِي ، وَغـالَبَنِي الأسَى
فَـتَـعـاظَمَ الضِّـدَّانِ فِي قَلْبِ الوَفِي
إنِّي وَقَـفتُ وَفِي الْـجَـوارِحِ رَجْـفـةٌ
وَلِغَـــيْـــرِ طُهـــرِكَ مَـــرَّةً لَمْ تَرْجُفِ
وَظَلَلْتُ مَـــذْبُوحَ الفُـــؤادِ ، وَلَيْسَ مَنْ
يَحْنُو عَليَّ ، وَقَـــدْ أطَلْتُ تَوَقُّـــفِي
حَـتَّى أتَى مَلَكُ الْـحَنِينِ ، فَـضَـمَّنِي
فَـازْدادَ بِي وَلَهُ اليَـتِـيْمِ الْـمُـدْنَفِ

وَسَـــأَلْتُـــهُ وَعْـــدَ اللِّقـــاءِ فَـــرَدَّنِي
أمَـلاً بِلُقْـيـا فِي الْـخَـيَـالِ الْـمُـسْـرِفِ
بَحْـرُ الْـمَـحَـبَّـةِ لَيْسَ يَرْوِي عَـاشِـقًـا
إنْ أنْـتَ تَـرْشِـفْ مِـنْـهُ أوْ لَـمْ تَـرْشِـفِ
يَا سَـيِّـدِي . . . يا مَنْ وَهَبْتَ قَصـائِدي
لَـحْنَ الْـخُلُودِ . . . وَمَنْ سَمَوْتَ بِأحْرُفِي
خُـــذْنِي أُقِلْ عَـــثَـــراتِ قَلْبِي ، إنَّمـــا
وَعَـدَ الْـحَـبِـيـبُ حَـبِـيْـبَـهُ بِتَـعَطُّفِ
إنِّي رَكَـعتُ مِنَ الْـجَـلالِ ، وَغَـامَ بِي
عِـشْـقِي ، وَذُبْتُ مِنَ الْهُـيـامِ الْـمُـتْلِفِ
وَصَحَوْتُ حِينَ صَحَوتُ ، لا ذَاتِي بَدَتْ
ذَاتِي ، وَلَـمْ أعْـرِفْ حَـقِـيـقَـةَ مَـوْقِـفِي
حَـتَّى تَجَـاذَبَني الشُّـهُـودُ لِغَـيْـبَـةٍ
فَـشَـهِـدتُهـا ، وَعَـرفْتُ مَـا لَمْ أعْـرِفِ
رَفّتْ رُمُـــوشُ الـقَلْبِ حِينَ تَـرَنَّحتْ
مِنْ سُكْرِهَا ، رَفَّ الْـحَـــمـــامِ الطُّوَّفِ

وَاغْــرَوْرَقَتْ عَــيْنايَ حِينَ زَجَــرْتُهــا
فَـــتَنَاهَبَـــتْنِي بِالـدُّمُـــوعِ الذُّرَّفِ
وَقَرأتُ فِي الأقْصَى القَرِيبِ صَحَائِفِي
وَتَلوْتُ فِي الجُــدْرانِ أرْوَعَ مُــصْــحَفِ
فَــإلامَ أكْــتُــمُكَ الْهَــوى فَــيَــزيْدَنِي
ألَـماً ، وَفِي كَشْفِ الْهَوَى قَلبِي شُفِي؟!
وَالنَّارُ إنْ غَـطَّيْــتَــــهـــا ظَلَّتْ عَلَى
وَعْـدِ اللَّظَى ، وَلَسَـوفَ عَنْ قُـرْبٍ تَفِي
فَـاجْـعَلْ لَهِـيـبكَ قَـائِمًـا ، فَـلأجلِهِ
سَجَدَ الْـمَجُوسُ عَلَى الرُّؤوسِ الْـخُوَّفِ
يا مَـنْ بِهِ كُـلُّ الْـمَـــشـــارِقِ نُورُها
وَدُجَى الْـمَغارِبِ ، وَالأعَالِي ، تَحْتَفِي
إنِّي اصْطَفَـيْتُ عَلى القَـصَـائِدِ أحْـرُفِي
فَـمَـتَى قَـصـائِدِيَ الْـخَـوالِدَ تَصْطَفِي

عمّان – ٢٠٠٩/٨/٦م

من بحر غزَّةَ يَطلُعُ الثُّوّارُ

مِنْ بَحْـــرِ غـــزَّةَ يَطلُعُ الثُّـــوّارُ
وَالْـمَـوتُ ، وَالطُّوفـانُ ، وَالإعْـصـارُ
فـــافْـــرُشْ لَهُمْ وَرْدَ القلوبِ فَـــإنَّهم
ســـرٌّ وَشَـتْ بِجَـــلالِهِ الأســـحـــارُ
فَـــهُمُ إذا طلعَ الصّـبـــاحُ ضـيـــاؤُهُ
وَهُمُ إذا جَنَّ الدُّجَى أقْـــــمـــــارُ
آياتُهم فِي العـــــالَمينَ : طَهـــــارةٌ
وَحَـمِـيَّـــةٌ ، وعَـزِيمـــةٌ ، وفَـخَـارُ
غَـارتْ نُجـومُ العُـرْبِ دونَ مَـضـائهمْ
ونُجـومُـهم فِي الْـمَـعْـمَـعـاتِ أغـارُوا
بُخـــلاءُ بالأَلَـمِ الْـمُـــمِضِّ وإنَّـهـمْ
كُـــرَمـــاءُ بالـدّمِ ، ثلّةٌ أطْـهـــارُ

طارتْ قلوبُ الغَـاصـبينَ لبـأسـهمْ
إنْ يسـمـعـوا وَقْعَ الصَّـيـاصِي طارُوا
يَتـسـابَقُـونَ إلى الشَّـهـادةِ حُـفَّـلاً
وكـــأنَّهـــا وِرْدٌ إليـــهِ ســـارُوا
أرأيتَ قَـــادةَ أُمّـــةٍ أمـــثـــالَهمْ
رَخُـصتْ عَلى مَنْ بَاعَـهـا الأعْـمـارُ
مَـدّتْ إلى نَهْـرِ الْهُـدى أجْـسـادَها
جِـسْـرًا عَليـهِ يَعْـبُـرُ الأحـرارُ
بِسُـــقُـــوطِنا نَعْلُو ، وهُـمْ بِعُلُوِّهمْ
سَـقَطُوا ، وَنَصـمـدُ وَالطُّغـاةُ انْهـارُوا
نِيـــرانُ أهلِ الكُفْـــرِ جَنّةُ مُـــؤمنٍ
وَجِنَانُهُمْ يَومَ القِـيـامَـةِ نارُ
وَلـذاكَ يَهـــوَي الْموتَ طِفـلٌ ثَائـرٌ
إنَّ الرَّدى -في شَـرْعِـهِ- أقـدارُ
شـتّـانَ بَينَ عَـقـيـدةٍ لا تَنْحَنِي
وَعـقـيـدةٍ عَـرّابُهـا الدّولارُ

***

مِنْ بَحْـــرِ غـــزَّةَ يَطْلَعُ الثّـــوارُ
وَبِحُـــبِّـــهم تتـــفـــجَّـــرُ الأشـــعـــارُ
وَلَـهُمْ نَسـجتُ قـصـائدي وزرعـتُـهـا
زَهْرًا ، تَغـــارُ لِسِـــحْـــرِهِ الأزْهارُ

عمّان - ٢١/١/٢٠٠٩م

طُيُورُ القُدْسِ

أرَى وَطنًا إلى سُـــــوقٍ يُـقـــــادُ
وَمَنْ يَشْــرِي إذَا كَــسَــدَ الْـمَــزَادُ؟!
وَهَلْ بِيْــعَتْ . . .؟! إذا عُــرِضَتْ بِأيْدٍ
تَخَــرَّمَــهــا التَّــغَــوُّلُ وَالفَــسَــادُ
أُنَادِي : يَـا بِـلادَ الـلـهِ كُـــــــونِي
إذَا كَـــثُـــرَ الأفَـــاعِي وَالْـجَـــرَادُ
جَــهَنَّمَ ، أَوْ لَهِــيــبًــا مُــسْــتَطِيــرًا
وَبُرْكــانًا . . . فَــمَــا أنْتِ البِــلادُ
وَيا رَبَّ الـبِـــــلادِ إذَا تَـمـــــادَتْ
عَلى أبْنَائِهَـــا السُّـــودُ الشِّـــدادُ
فَلَيْسَ لَهَـــا سِـــوَى طُوفـــانِ نُوحٍ
وَبِالطُّوفـــانِ تَغْـــتَـــسِلُ العِـــبَـــادُ

أرَى الأصْنَامَ تُعْـــبَـــدُ فِي بِلادي
وَمَـا تَدْرِي . . . مَـتَى نَطَقَ الْـجَـمَـادُ؟!
يُقَـدِّسُـهـا البُـغَـاثُ فَـهَلْ رَأيْتُمْ
بُغَـاثًا فِي العِـبـادِ لَهُ اعْـتِـقَـادُ
قُلُوبُ دَعِيٍّ أشْـجَـعِـهَـا هَوَاءٌ
يَطِيـرُ ، فَـلا يَعُـودُ وَلا يُعَـادُ
وَمَـا نَفْعُ الْجِـيـادِ مُطَهَّـمـاتٍ
إذَا مـا قَلَّتِ الأدْنَى الْجِـيـادُ؟!
يَقُـودُ الْـخَـيـلَ فُـرْسَـانٌ أباةٌ
إذاً . . . فَـعَـلامَ فِي بَلَدِي تُقـادُ؟!
يَقُـولُونَ : السَّـلامَ . . . فَـقُلْ : رَمَـادُ
وَهَلْ يُجْـدِي إذَا نُفِخَ الرَّمـادُ؟!
يَقُـولُونَ : اصْطَبِـرْ لِمُفَـاوضَـاتٍ
سَتُثْـمِرُ حِيْنَ يَقْتَرِبُ الْحَصَادُ
فَـقُلْ : ثَمَـرُ السَّـلامِ أَرَاهُ مُـرّاً
وَدُونَ مَـذاقِـه السُّـمْـرُ الصِّـعـادُ

وَمَنْ مَـــــدَّ الأكُفَّ إلى وُحُـــــوشٍ
تَصَـــيَّـــدَهُ الوُحُـــوشُ بِمَنْ يُصـــادُ
أَرَى الأغْـــمَـــادَ تُطْلِعُ كُلَّ سَـــيفٍ
وَلَمْ يُطلِعْ جَنَى العِنَبِ القَـــتَـــادُ
فَـــــقُلْ لِلنَّائِمِينَ عَلَى بِحَـــــارٍ
مِنَ الأوْهامِ ، قَـــــدْ طَالَ الرُّقَـــــادُ
يُرَدُّ الْـحَقُّ بِالرَّشَّـــاشِ ، فَـــاصْـــدَحْ
بِـــهِ نَغَـــمًـــا تَمِـــيـــدُ لَهُ الوِهَـــــادُ
لَهُ يُصْـــغِي الأصَمُّ ، وَكُلُّ أعْـــمَى
يَرَاهُ ، وَيَسْـــتَـــبِـــيُن بِهِ الرَّشَـــادُ
وَحَـشِّـدْ فِي هَوَى الأقْـصَى جُـيُـوشًـا
يُهـــابُ لِمِثْلِ سَطْوَتِهـــا احْـــتِـــشَـــادُ
إذَا نَطَقَتْ حُـرُوفُ رَصَـاصِ شِـعْـرِي
رَأَيْتَ الْـخَـــيْلَ هَيَّـــجَـــهَـــا الطِّرَادُ
وَمَـــاجَتْ فِي الرُّبَى لَـهَـــبًـــا وَعَـــزمًـــا
وَطَارَ بِهَـــا إلى القُـــدسِ الْـمُـــرَادُ

أنَا شَـوْقُ الصَّـحَـابَةِ حِـيْنَ شَـدُّوا
إلى الأقْـصَى ، وَثَوَّرَها الْجِـهَـادُ

***

فِلَسْطِينُ الْـحَـبِـيـبَـةَ . . . كُلُّ جُـرْحٍ
يَسِـيـلُ ، فَـإنَّمَـا دَمُنَا الْمِدادُ
مَـعـاً كُنَّا ، وَمَـا زِلْنا . . . فُـؤَادًا
عَـصِـيّـاً حِـيْنَ يَنْفَطِرُ الفُـؤَادُ
كَـأنّا فِي الْهَـوَى رِئَتـانِ ذَابَا
عَلَى جَـسَـدٍ ، وَشَكَّلَهُ الوِدادُ
إذَا امـتَـلأتْ عُـرُوقُ (القُـدْسِ) نَزْفًـا
يَكُونُ بِقَلْبِ (عَـمَّـانَ) الضِّـمـادُ
وَإنْ (نَابُلسَ) صَـاحَتْ وَاسْـتَـغَـاثَتْ
يَكُونُ لَهَـا مِنَ (السَّلْطِ) النِّجـادُ
وَإنْ صَـوْتُ (الْـخَلِيلِ) ذَوَى لِقَـهْـرٍ
فَـفِي (الكَرَكِ) الأَبِيَّـةِ يُسْـتَـعـادُ
وَإنْ (بِيـسـانُ) أَرَّقَـهـا هـمـومٌ
(فـإربِدُ) يسـتَـبِـدُّ بِهَـا السُّـهـادُ

كَـــذَا الأحْـــرَارُ في وَطَنِي لُيُـــوثٌ
وَلَـكِـنْ غلَّتِ الأيْدِي الصِّـــفـــادُ
فَـــقُلْ فِـــيـــمَنْ يَرَى وَطناً بَدِيلاً
بَـديلُـكَ أنْ يُـدَاسَ لَـكَ الوِسَـــــادُ
طُيُـورُ القُـدْسِ مَـا سَكَنَتْ سِـوَاها
وَسَـــوْفَ تَعُـــودُ لَوْ طَالَ البِـــعَـــادُ
إذَا مَـــرَّ الشِّـــتـــاءُ بِهَـــا مَـــرِيْرًا
فَـــفِي دِفْءِ الرَّبِيعِ لَـهَـــا مَـــعَـــادُ
وَمَـــا أَلِفَتْ نَوَارِسُ بَحْـــرِ (يافـــا)
سِـــوَاهُ . . . وإنْ يَكُنْ طَابَ الْمُهَـــادُ
فَـصَـبْـرًا . . . فَـالأمَـانِي قَـادِمَـاتٌ
تَكادُ تَكُونُ عَنْ قُـــرْبٍ . . . تَكَادُ
أَلَيْسَ الفَـــجْـــرُ يُطْلِعُـــهُ ظَلامٌ
أَلَيْسَ الصُّـبْحُ يَسْـبِـقُـهُ السَّـوَادُ؟!

عمَّان – ١٢/٦/٢٠٠٩م

عَبَقُ التُّرَابِ

في أجر الرِّباط والمرابطين

عَـبَقُ التُّـرَابِ عَلَى القَـدَاسَـةِ شَـاهِدُ
وَعَلَى الثَّـرَى هَذَا النَّبِيُّ السّـاجِـدُ
وَبِكُلِّ شِـبْـرٍ آيَةٌ قَـدْ رُتِّلَتْ
وَبِـكُـلِّ زَاوِيَـةٍ تَـقِـيٌّ عَـابِـدُ
تِلْكَ الدِّيـارُ مِنَ الإِلَـهِ تَضَـوَّعَتْ
مِـسْكًا ، وَفَـاحَتْ بِالعَـبِيـرِ مَـسـاجِـدُ
وَطَـنٌ هُـوَ الـدُّرُّ الـنَّـظِـيـمُ إِذَا بَـدَتْ
كُـلُّ الـدِّيارِ كَـأَنَّـهُـنَّ قَـلائِـدُ
وَمُـرَابِطُونَ عَلَى ثَرَاهُ تَجَـمَّـعُـوا
وَعَلَى الفِـدَاءِ لِطُهْـرِهِ قَـدْ عَـاهَدُوا
هُوَ ذَا الرِّباطُ فَـلا تُضَـيِّعْ أَجْـرَهُ
إِنْ شَـوَّقَـتْكَ إِلى الجِنَانِ مَـوَاجِـدُ

فَـالعَـاشِـقُـونَ عَلَى ثَرَاهُ تَسـاقَطُوا
وَالصَّـالِحُـونَ إلى رُباهُ تَوَافَـدُوا
لَيْسَ الّذِي يَقْـضِي الْهَـزِيعَ مُـرابِطًا
مِـثْلَ الَّذِي يَقْـضِـيـهِ وَهْوَ الرَّاقِـدُ
فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ فِي الْـمَمـاتِ حَياتَها
إنَّ الَّذِي يَقْـضِي الْـحَـيـاةَ لَوَاحِـدُ
أجْـرُ الشَّـهـادَةِ فِي الرِّباطِ ، وَمَنْ يَمُتْ
رَهْنَ الـرِّبَاطِ فَـإنَّمـا هُوَ خَـالِدُ
وَالنَّاظِرُون صَـلاتَهُمْ ، مِنْ بَعْـدِها
تَأتِي الصَّلاةُ ، وَفِي الْـمَسَاجِدِ جَالَدُوا
وَالْـحَـافِظُونَ أُجُـورَهُم لا تَنْتَـهِي
بِالْـمَـوتِ ، فَـالأجْـرُ العَـمِـيمُ مَـوارِدُ
فَـاعْـرِفْ مِنَ الْـمَـولَى الأُجـورَ وَوَزْنَهَـا :
مَنْ رَابَطُوا يَومـاً كَـمَنْ قَـدْ جَـاهَدُوا
وَاللهُ يُثْـبِتُ ثُمَّ يَمْـحُـو فَـارْتَقِبْ
يَومًـا بِهِ تَمْـحُـو الذُّنُوبَ شَـدَائِدُ

وَاصْـبِـرْ عَلَى أَجْـرِ الرِّباطِ ، فَلَمْ تَزَلْ

فِـيـهِ إِلى يَوْمِ الْـمَـعَـادِ فَـوَائِدُ

يَوْمٍ بِهِ كُلُّ الْـخَـلائِقِ تَشْـتَـهِي

ألاَّ تَعُـودَ كَـمَـا يَعُـودُ الفَـاقِـدُ

إنَّ الّذِينَ عَلَى الشَّـدَائِدِ صَـابَرُوا

وَتَصَـابَرُوا ، وَعَلى الرِّباطِ تَعَـاضَـدُوا

قَـدْ أفْلَحُـوا ، وَسُـقُـوا الرِّضـا مِنْ رَبِّهِمْ

وَمَـضَـوا وَقَـدْ مَـلأ الكِتَـابَ مَـحَـامِـدُ

الـزَّاهِـدُونَ بِـكُـلِّ شَـيْءٍ فِـي الُّـدنـا

لَـكِـنَّـهُـمْ بِأُجُـورِهِـمْ مَـا زَاهَـدُوا

عمَّان – ٢٠٠٩/٣/٢٧م

والضُّحى

(والضُّحى . . .)
يتلو النهارُ ضياءَه فيكونُ ليلُ الْـحُزنِ منه قَدِ امّحَى
والقلبُ مِنْ شَجَنٍ شَفِيفٍ قَدْ صَحَا
الله . . . بَدَّدَ عَتْمَ خَاطِرِهِ الشَّجِيِّ فَأصْبَحَا

***

(وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى . . .)
والقلبِ يَحْرِقُهُ البِعَادُ إِذَا تَوَحَّشَ أوْ إِذَا خَابَ الرَّجَا
مَنْ يَحْرُسُ الْفَرَحَ الْـمُؤجَّلَ إِنْ تَلَهَّبَ وَالفُؤَادَ تَأجَّجَا؟
الله . . . أنْقَذَ فِيهِ آخِرَ رُوْحِهِ . . . فَنَجَا

***

كَذَبَتْ نُبُوءَتُها : (قَلاكَ . . .) وَمَا قَلَى
أنْتَ الذي صَاغَ الْـمَحبَّةَ سُوْرَةً تُتْلَى . . . فَقُلْ لِي كَيْفَ تُقلَى؟!

وَالقَلْبُ بَيْنَ أصَابعِ الرَّحْمَنِ يَنْبُوعًا مِنَ النُّورِ المُصَفَّى
ومَـلائِكُ الرَّحْـمَنِ دُوْنَكَ قَـدْ تَغَـشَّـاهُنَّ نُورُكَ . . . ثُمَّ جِـئْنَ إِليكَ صَفًّا
(وَالْـمُرسَلاتِ عُرْفًا)
(فَالعاصِفَاتِ عَصْفًا)
أنْتَ الغَمَامُ وَأنْتَ مِنْ قَطْرِ النَّدَى أنْدَى وَأصْفَى
عَلَّقْتُ رُوحِي فِي رِحَابِكَ فَاحْبُهَا بَعْضَ الْـحُنُوِّ فَإِنَّها -وَاللهِ- ثَكْلَى
وَالقَلْبُ كَالْمِصباحِ مِنْ مِشْكَاةِ نُورِكَ قَدْ تَدَلَّى
مَا أنْتَ تُخْلَى
نَحْنُ الّذينَ عَلَى الْهَجِيرِ كَمَا اليَتَامَى لَيْسَ أهْلُ الأرْضِ أهْلا ولأنْتَ أَسْمَى . . . وَلأَنْتَ أعْلَى
وَلَنَحْنُ عَذَّبَنَا السَّرابُ فَمَا اهْتَدَيْنَا ، أوْ هُدِينَا حِينَ هَذَا الوَجْدُ ضَلاّ
فَمَنِ اليَتِيمُ . . . مَنِ الْـمُضَيِّعُ . . . مَنْ يَكُونُ هُوَ الأعَزَّ أوِ الأذَلاّ

***

أنا يا نبيُّ أتيتُ مَحمُولاً عَلَى أسَفِي ، يُعَذِّبُنِي اعْتِرَافِي
مَا بَيْنَ قَافِيَةٍ مُيَتَّمَةٍ وَأُخْرَى ضُمِّخَتْ بِدَمِ اقْتِرَافِي
أَلْقَيْتُ عِنْدَكَ آخِرِي ؛ ذَنْبِي ، وَجُوعِي لِلْحَقِيقَةِ ، وَارْتِجَافِي
حَلَّفْتُكَ الله الْـجَلِيلَ : أَأَنتَ مَنْ قَدْ قَالَ للنَّاسِ اعْبُدُوا شِيَعَ الظَّلامِ
وَعَمِّدُوا أَرْوَاحَكُمْ بالانْقِسَامِ
وَوَجِّهُوا هَذِي الوُجُوهَ إِلى مَقَامِ العَمِّ (سَامِ)؟!
إِنّي تُمَزِّقُنِي جِهَاتِي
وَزَّعْتُ لَـحْـمِي بَيْنَ أَنْهَـارِي فَلِي مِـزَعٌ بِقَلْبِ النِّيْلِ نَادَتْهَـا تَبَارِيحُ الفُرَاتِ
لا تُوقِظِ الرُّعْبَ الكَمِينَ بِدَاخِلِي ، وَاغْمِضْ عُيُونِي عَنْ جُنُونِي
إِنَّنِي أَيْقَنْتُ أَنَّ الْهَوْلَ آتِ
هَذِي الْـمَـلايِينُ التي تُبْـدِي إلى الذَّبَّاحِ رَغْـبَـتَـهَـا ، وَتَفْـرَحُ بِالْـحَيَاةِ
سَيَجِيئُهَا رِيحٌ كَعَادٍ ، أَوْ ثَمُودَ فَأينَ تَحْلُمُ بِالنَّجَاةِ
إِنِّي أَرَى وجْهَ الضَّحايَا يَملأُ الطُّرُقَاتِ أَعْجَازَ النَّخِيلِ

وَأعْيُنَ الْـمَوْتَى تَسَاقَطُ كَالفُتَاتِ
وَالطَّيِّبُونَ إلى هُجُوعٍ ، وَالرَّقِيمُ إلى سُبَاتِ
فَإذَا اسْـتَطَعْتَ بِأنْ تَكُونَ فَكُنْ . . . وَإنْ لَمْ . . . فَالوُجُودُ إلى شَتَاتِ

***

أنَا يَا نَبِيُّ نَسَـجْتُ مِنْ قَلَقِي ، وَحَـيْـرَتِيَ الَّتي لا تَنْتَـهِي أشْعَارِي
ضَلَّ الْـحُدَاةُ ، وَدَلَّنا فِي لَيْلِ فُرْقَتِنَا العُمَاةُ . . .
وَزَوَّرَتْنا فِرْقَةُ الرُّهْبَانِ وَالأحْبَارِ
وَطَغَى بِنَا الطُّوفَانُ ، وَانْكَسَرَ الشِّرَاعُ ، وَهَاجَتِ الأمْوَاجُ ،
وَانْقَلَبَ السَّـفِينُ ، وَأرجَحَ القَلْبُ الطَّعينُ ، وَغَصَّ جُنْح اللَّيْلِ بِالأمْطَارِ
وتَنَازَعَ الأعْمَامُ قِسْمَتَنَا وَضَاعَتْ وِجْهَتِي وَفَقَدْتُ ثَارِي
(مَا عَادَ هَذا النّورُ كَشْفًا ، وَالبَصِيْرَةُ لَمْ تَعُدْ حَكَماً . . .
وَضَلَّ القَلْبُ فِي الإقْبَالِ وَالإدْبَارِ)
لَوْ كَانَ عُمْيَانُ الدُّرُوبِ إلَيْكَ عُمْيَانَ العُيُونِ . . .

وَإِنَّمَا تَعْمَى القُلُوبُ ، فَأيْنَ يَنْكَشِفُ الطَّرِيقُ
وَمَنْ لَهُ قَلْبٌ لِيُبْصِرَ ، مَنْ يَرَى أنَّا عَلَى جُرُفٍ وَأنَّا لانْهِيَارِ
أنَا يَا نَبِيُّ إلَيْكَ مِنْ هَلَعِي . . . مَدَدْتُ يَدِي . . .
سَتَـأكُلُنِي وُحُـوشُ اللَّيْلِ أَيْنَ أَفِـرُّ . . .؟ مَنْ يَحْـمِي وُجُودِي
مَنْ . . .؟
وَتَسْقُطُ صَرْخَتِي فِي بِئْرِ خَوْفِي . . .
ثُمَّ تَبْلَعُ غُصَّتِي أمْواجُ صَمْتِي . . . ثُمَّ يَأْكُلُنِي احْتِضَارِي
أنَا يا نَبِيُّ إلى قَرَارِي :
الرُّوحُ قُرْبَانُ الْـحَقِيقَةِ ، فَاسْقِنِي أنْوَارَهَا وَدَقَائِقَ الأسْرَارِ
وَإذَا قَسَمْتَ لَهُمْ بِدُنْيَا الوَهْمِ
فَاجْعَلْ قِسْمَتِي : (أنِّي مِنَ الأنْصَارِ)

عمّان – ٢٠٠٥/١/١٠م

يا غَزَّةَ العِزِّ

إلى أرواح شهداء غزَّة . . . وإلى أطفالها وهم يعانقون الموت . . .

هَذا هُوَ الْموتُ مــثلَ الصُّــبحِ يَنْدَفِقُ
فَــعَــانِقُــوا الْموتَ يَبْــزُغْ بَعْــدَهُ الفَلَقُ
هَذا هُوَ الْـمَوتُ فِي الطُّرْقاتِ مُخْتَبِئاً
مُـفـاجِـئـاً مِنْ شُـقُـوقِ الأرْضِ يَنْبَـثِقُ
يُطالِعُ الأوْجُــه الغَــرَّاءَ مُنْتَــقــيًــا
مَنْ وَاجَهُوا . . . تَارِكًا لِلْعَيْشِ مَنْ فَرَقُوا
يَأتِيــهِ طِفْلٌ تَحَــدّاهُ فَــيَــحْــدِجُــهُ
فَــيَنْثَنِي خَــجَــلاً عَنْهُ وَيَنْطَلِقُ
يَصِيحُ بِالْـمَوتِ : مَنْ فِينا الْجبانُ تُرى؟!
فَـيَـرْجِعُ الْموتُ وَهُو الْـحَـادِبُ الشَّـفِقُ
يُعانِقُ الطِّفْلَ . . . يُلْقِي فِي مَسامِعِهِ :
لا تَخْشَ ؛ إنَّ جِنَانَ الْــخُلْدِ تَأْتَلِقُ

هُناكَ لا وَصَبٌ فِـيـــهَـــا وَلا نَصَبٌ
وَلا جِـــــرَاحٌ وَلا حُـــــزْنٌ وَلا رَهَقُ

***

يَا غَــزَّةَ العِــزِّ لا سَــيْفٌ فَنَحْــمِلُهُ
عَلَى الطّغــاةِ ، وَلا سَـــاحٌ فَنَنْطَلِقُ
لَكِنّنا مِنْ أسًى فِي القَلْبِ يَطْعَنُنَا
تَكادُ تَخْـرُجُ مِنْ أحـداقِـهَـا الْـحَـدَقُ
ســاداتُنا بَيَّـعُـونا في نِخـاسَـتِـهِمْ
وَسَلَّمُــونا ، فَــيــا رَبِّي بِمَنْ نَثِقُ؟!
يَا أمّـــتِي ألفُ آهٍ تَسْـــتَـــبِي دَمَنَا
تَكادُ مِنْهــا عُـروقُ الصَّـبْـرِ تَخْـتَنِقُ
إذَا اتَّفَـــقْنا عَلى إلْفٍ تَبـــادَرَنا
حُكامَنا فـرَّقُـوا الصَّـفَّـيْنِ وَافْـتَـرَقُـوا
يَا أمّـــتِي لَيسَ لِلسُّلطانِ سَطْوَتُهُ
فَـــأنتِ مَلَّكْتِ مَنْ ذَلَّتْ لَهُمْ عُنُقُ

ثُورِي عَلَيكِ وَفُكّي القَـيْـدَ وَانْطَلِقِي
إذا انْعَـتَـقْتِ فـإنَّ الرُّوحَ تَنْعَـتِقُ
أتَحْـسَـبِينَ حَـيـاةَ الذُّلِّ خَـالِدةً
إنَّا لَفَـانُونَ وَالْـمُـسْـتَـشْـهَـدونَ بَقُـوا
وَالنّاسُ صِنفـانِ : عُـشّاقِ الْحَـيـاةِ وَهُمْ
مَـوْتى ، وَلَلْخـالِدُونَ الْموتَ قَـدْ عَـشِـقُـوا
شَـتَّـان بَيْنَ مَـمـاتٍ فِي الفِـراشِ ، وَمَنْ
يَمُـوتُ فَـوْقَ جِـيـادِ الْـخَـيلِ تَسْـتَـبِقُ

***

يَا غَـزَّةَ العِـزِّ هلْ مَـاتتْ عُـروبَتُنا؟!
وَزُيِّفَتْ بَعْـدَكِ الأسْـمَـاءُ وَالطُّرُقُ!!
هَلْ (أحْـمَـدٌ) وَ (سُلَيْـمـانٌ) يُحاصِـرُنَا
الأنْبِـيـاءُ -وَحـاشَـا اللهُ- مَـا ارْتَزَقُـوا
لا هُنْتِ غَـزَّتَنا يا رَمْـزَ عِـزَّتِنا
يَا سَـيْـفَنا حِـيْنَ سَـيْفُ النَّصرِ يَمْـتَـشَقُ

يا دُرَّةَ البـــحـــرِ يَا أمـــواجَ ثَوْرَتِهِ
كُلُّ الطَّواغـيتِ فِي أعْـمَـاقِـهِ غَـرِقُـوا
مَـصِـيـرُ (شَـارُونَ) أو (رَابِينَ) مُنْتَظرٌ
فَـأينَ مَنْ فَـرْعَنُوا فِـينَا وَمَنْ فَـسَـقُـوا؟!
هَا هُمْ جَـهَنَّمُ قَـبْلَ الْـحَـشْـرِ تَحْـرِقُـهُمْ
وعِنْدَ رَبِّكَ أُخـــرَى مَـــا لَهـــا نَسَقُ
نَزَّاعـــةٌ لِـلشَّـــوَى تَدْعُـــو لِمُدبِرِها
ألاّ مَـــفَـــرَّ وَلا مَنْجَى وَمُـــرْتَفَقُ

***

يَا أهْلَ غَـــزَّةَ صَـبْـــرًا إنَّ مَـوْعِـدَكُمْ
جِنانُ خُلْدٍ لَكُمْ تَهْـــفُـــو وَتَعْـــتَنِقُ
مَا دَمَّرُوا . . . مَا عَلَى أجْسادِنا هَدَمُوا
مَا قَتَّلُوا . . حَرَّقُوا . . ما عَظْمَنَا سَحَقُوا
فَلَنْ نَهُـــونَ وَلَنْ نَرْضَى بذِلَّتِـــهِمْ
مَـــا دامَ يَشْـــهَقُ فِي أرْواحِنَا رَمَقُ

يَا غَـزَّةَ العِـزِّ قَـدْ فَـاضَتْ مَـواجِـعُكُمْ
فَـالْـمَـوتُ يَسْكُنُكُـمْ وَالبُـؤْسُ وَالْـحُـرَقُ
ها طِفْلةٌ قُطِّعتْ أَوصـــالُهـــا إِرَبًا
وَتِلْكَ عَـــائِلةٌ بِالقَـــصْفِ تَنْصَـــعِقُ
وَذَاكَ شَـــيْخٌ عَلَى قُـــرآنِهِ عَكِفٌ
تَلَقَّـــفَـــتْـــهُ الْـمنايا وَالْمدى حَنَقُ
فَـــقُلْ لِكُلِّ زَعِـــيمٍ : أَيْنَ نَخْـوَتُكُمْ؟!
أَمْ أَنّكُـمْ رِمَـمٌ بِالـعـــــارِ تَصْطَفِقُ
تَروْنَنا يَسْـتَـبِـيحُ الغَـدْرُ حُـرْمَـتَنَا
تَرونَنا تَحْتَ نَارِ القَـصْفِ نَحْـتَـرِقُ
نَسْتَصْرِخُ الدّمَ فِيكُمْ . . . أَمْ تُرى دَمُنا
قَـدْ صَـارَ مـاءً ، فَـلا دِينٌ وَلا خُلُقُ؟!
وَنَعْـرِفُ الوَجْـهَ وَالأَسْـمَـاءَ مِنْ عَـرَبٍ
أَمَّـــا القُلوبُ فَـــأَمْـــرِيكيّـــةٌ حُـــمُقُ

***

يا أهْلَ غَـــزَّةَ هَذا عُـــرْسُ نَصْـــرِكُمُ
وَالْـمُصطَفُونَ إلى الْـجَنَّاتِ قَدْ سَبَقُوا
أَنْتُمْ مَـــعَـــارِجُنا فِي عَـــصْـــرِ رِدّتِنا
مَنْ ظَلَّ مِنْكُمْ وَمَنْ بِالْـمُصْطَفَى الْتَحَقُوا
إنّا لَنَشْـــهَـــدُ أنّا العَـــاجِـــزُونَ يَدًا
وَأنْتُمُ صُـــبُـــرٌ عِنْدَ اللِّقـــا صُـــدُقُ
فَـــغَـــادِرُونا فَـــإنّا مَـــحْضُ ثَرْثَرَةٍ
وَأنْتُمُ الفَـــجْـــرُ وَالتَّـــارِيخُ وَالأَلَقُ

عمّان - ٢٠٠٨/١٢/٣١م

وَتَجْرِي كَالخُيُولِ

أَرَى طَرْفِي بِتَـــحْنَانٍ عَـــدَاكـــا
أَيَا وَطَنِي ، لأَنْقِمَ مِنْ عِـــدَاكـــا
وَلَوْ أَنِّي بَعِـــيـــدٌ مِنْكَ جِـــسْـــمِي
قَـــرِيبٌ شَـــوْقُ رُوْحِي مِنْ هَوَاكـــا
تَزِيدُ عَلَى الْـخُلُودِ ، فَكُنْتَ أَقْـــصَى
مِنَ الْـمَـجْـدِ القَـصِيِّ إِذَا ادَّعَـاكـا
فَـديْتُكَ مُـهْـجَـتِي وَدَمِي وَعُـمْـرِي
وَطِفْـــلاً شَبَّ مُـــضْنىً فِي رُبَاكـــا
سَكَبْتُ قَـــصَـــائِدِي لَـحْنًا طَرُوبًا
لِلَحْنِ (ابْنِ الْـحُسَيْنِ) اليَوْمَ حَاكَى
وَمَـا نَسَجَ الْـمُـتَـيَّمُ فِـيكَ شِـعْـرًا
وَقِـــيلَ نَسَـــجْتَ أَبْيـــاتًا رِكَـــاكـــا

تُذِيبُ الْـخُلْدَ فِي السِّـحْـرِ الْـمُـصَـفَّى
فَنَعْـــجَـــزُ عَنْهُ شَـــأوًا أوْ دِرَاكـــا
رَأيْتُكَ مِلءَ مَـــاءِ البَـــحْـــرِ تُهْـــدِي
إلى الشُّطْآنِ فَـــيْـــضـــاً مِنْ سَنَاكَـــا
وَتَجْـرِي كَـالْـخُـيُـولِ مُطَهَّـمَـاتٍ
إلى العَلْيَـــاءِ تُبْلِغُـــهَـــا مَـــدَاكـــا
فَـأنْتَ الشَّـمْسُ مَـا سَطَعَتْ وَسَـارَتْ
وَأنْـتَ النَّجْمُ تَرْفُلُ فِي عُـــلاكَـــا
إذا ضَـاءَتْ خُـيُـوطُ الشَّـمْسِ صُبْـحًا
فَـمَنْ يَسْطِيْعُ لِلصُّـبْحِ امْـتِـسَـاكـا؟!
يَظَلُّ الْـمَـــرءُ نَهْـــبـــاً لِلْمَنايَا
وَتَنْهَـبُ مِنْ خُلُودِكَ مَنْ قَـــلاكـــا
فَـــعِشْ زَمَناً عَلَى زَمَنٍ مَـــدِيدٍ
تَمُـــدُّ بِهِ العَظائِمَ مِنْ ذُراكـــا
إذَا احْـــتَـــاجَ الْـخُلُودُ إلى حَـــيَـــاةٍ
فَـــمـــا دَرَجَ الْـخُلُودُ إلى سِـــوَاكـــا

أرَاكَ أسَـــرْتَنِي بِالْـحُبِّ حَـــتَّى
تَيَـــقَّنَ خَـــاطِري أنْ لا فِكَاكَـــا
عَلِقْـــتُكَ يَافِـــعًـــا ، وَمَلَكْتَ رُوْحِي
كَـمَـا عَلِقَ الْـحَـسَـاسِـيْنُ الشِّـرَاكَـا
وَهَا أنا بَعْـــدَ عُـــمْـــرٍ مِنْ هُيـــامٍ
أحِنُّ إلى ضَـــــلالٍ فِي هُدَاكـــــا
فَـــمَـــا أقْـــسَى الْهَـــلاكَ بِذَا!! وَلَكِنْ
لأجْلِكَ كَمْ تَعَـــشَّـــقْتُ الْهَـــلاكَـــا
فَـــــخُـــــذْنِي ثُـمَّ شَكِّلْنِي تُرابًا
فـــإنِّي يَا مُنَى عُـــمْـــرِي فِـــداكـــا
أرَى العُظَمـــاء مَـــاتُوا مِنْ قَـــدِيمٍ
وَأنْتَ ظَلَلْتَ تَنْعُمُ فِي بَقَـــاكَـــا

عمَّان – ٢٠٠٩/٧/٢٣م

يَا أجْمَلَ الفِتْيان

هِيَ غُرْبَةٌ . . .
القَلْبُ مَرَّ . . .
قَوافِلُ الغُرباءِ مَرَّتْ
والضُّحَى واللَّيلِ . . . والشُّهداءُ مَرُّوا . . .
لَمْ يَبْقَ إلاَّ دَهْشَتِي . . . وأنا . . . وَشَيءٌ مِنْ نَحِيبِي
سَأظلُّ أسْأَلُ عَنْكَ يا وَطَنِي
كَمَا سَألَ الغَرِيبُ عَنِ الغَرِيبِ
وَأقُولُ فِي شَوْقِ الْـمُحَبِّ :
متى اللّقاءُ . . . وَكَيْفَ . . . أيْنَ . . . وَهَلْ . . .
وَقَدْ رَحَلَتْ شُمُوسُكَ للمَغِيبِ؟!
وَأنا بِحُضنِكَ مِثْلَ طِفلٍ -بَاكِيًا-
يَعْلُوهُ حُزْنٌ قَاتِلٌ

وَيَداهُ تَهْتِفُ يَا حَبِيبِي
وَيُقالُ عَنْكَ بِغَيْبَتِي : إنَّ الْهَوَى ذَنْبٌ
وَإِنَّكَ طَافِحٌ بِجَمِيعِ أَلْوَانِ الذُّنُوبِ
دَعْنِي أُقَبِّلْ وَجْهَكَ الْـمَذْبُوحَ يا وَطَنِي
فَوَجْهُكَ -مِثْلُ وَجْهِي- لِلشُّحُوبِ
سَيُقَالُ :
إنَّ جَمِيعَ غِرْبَانِ الْـحُقُولِ هِيَ الَّتِي
حَفِظَتْكَ مِنْ مَوْتٍ قَرِيبٍ
وَغَداً سَتَأْكُلُ قَمْحَكَ الذَّهَبِيَّ فِي شَرَهٍ
وَتَبْدأُ بِالنَّعِيبِ
وَتَكُونُ شَاهِدَكَ الأَخِيرَ عَلَى الْـخَرَابِ
وَعَهْدِكَ الْـمَنْذُورِ لِلزَّمَنِ الْـجَدِيبِ
مِنْ أَيْنَ يَأْتِيكَ الرَّبِيعُ . . .
وَكَيْفَ تَخْضَرُّ الْـحُقُولُ ، وَتَرْقُصُ الأَزْهَارُ
كَيْفَ تَطِيرُ فِي الْـجَوِّ الطُّيُورُ . . .
وَأَنْتَ مَذْبُوحٌ . . . وَيَنْزِفُ مِنْ وَرِيدِكَ وَارِدُوكَ

وَلا مُغِيثَ . . . وَيَخْفُتُ الصَّوْتُ الْـجَمِيلُ

وَيَنْتَهِي أسَفاً إلَى مَوْتٍ رَهِيبِ!!

آهٍ عَلَى الزَّمَنِ العَصِيبِ

يَا أَجْمَلَ الفِتْيانِ . . . يَا عِطْرَ الْـمَواعِيدِ الْـحَمِيمَةِ . . .

أيُّهَا الْـمَـغْسُولُ بالقُبُلاتِ . . .

يَا وَرْدَ القُلُوبِ

إنِّي حَمَلْتُ إلَيْكَ أحْزَانِي لِتَحْمِلَها

وَتَاهَتْ بِي غَمامَاتُ الدُّرُوبِ

وبَعَثْتُ أسْرَابَ الْـحَمامِ

لِمَوْعِدٍ فِي أيِّ قَلْبٍ كيْ أرَاكَ . . . فَلَمْ تَعُدْ . . .

وَجَلَسْتُ أنْتَظِرُ اللقَاءَ مِنَ الصَّباحِ إلَى الغُرُوبِ

وَلَقَدْ أتَى صُبْحٌ وَلَيْلٌ بَعْدَهُ

وَأتاهُ صُبْحٌ . . . ثُمَّ لَيْلٌ . . . ثُمَّ صُبْحٌ . . . ثُمَّ لَيْـ . . .

وَأنَا عَلَى حَالِي أُعَدِّدُ خَيْبَتِي

وَأعِيشُ بالأمَلِ الطَّرُوبِ

يَا مَوْطِنِي . . .

وَأرُوحُ أجْهَشُ بِالبُكَاءِ . . . وَلَسْتُ أدْرِي :

مَنْ تُرَى يَبْكِي عَلَى مَنْ . . .؟!

كُلُّنا يَبْكِي عَلَى فَقْدٍ ، وَمَفْقُودانِ نَحْنُ . . .

فَمَنْ تُرى يَبْكِي عَلَيْنا يَا حَبِيبِي

يَا أجْمَلَ الفِتْيانِ . . . يَا زَيْنَ الشَّبَابِ . . .

يَضِيعُ هَذَا الوَجْهُ فِي لَيْلِ الضَّبابِ . . .

وَيَنْتَهِي نَحْوَ الْـمَشِيبِ

يَا زَهْرَةَ الفَرَحِ الْـمُؤَجَّلِ . . .

لَمْ تَعُدْ فِي القَلْبِ عَيْنٌ كَيْ تَرَاكَ

فَكَيْفَ أُبصِرُ . . . كَيْفَ أَفْرَحُ . . .

وَالأغَانِي كُلُّهَا كُتِبَتْ بِإيقَاعٍ كَئِيبِ

يَا أرْوَعَ الأشْـيَاءِ فِي عُـمْـرٍ مَـضَى . . . أَوْ قَـدْ يَجِيءُ . . . وَلا يَجِيءُ . . .

لأجْلِ عَيْنِكَ سَوْفَ أهْزَأُ بِالْـخُطُوبِ

زِدْ فِي جُرُوحِي . . .

وَانْتَدِبْ مِلْيُونَ جُرْحٍ لِلنُّدُوبِ

مَا كُلُّ مَنْ عَرَفَ الْهَوَى
يَأتِي لِحِضْنِكَ هَارِبًا
وَأنا لِحِضْنِكَ -دَافِئًا- مِنِّي وَمِنْ نَفْسِي هُرُوبي

عمَّان - ٢٠٠٠/٤/٩م

لن تَسْقُطَ الرّاياتُ.. .

في التاريخ أن القدس حُررت من الكرك مرتين ، الأولى بقيادة صلاح الدين الأيوبي ، والثانية بقيادة الناصر بن قلاوون ، وفي التاريخ – كذلك– أن عبدالقادر الحسيني استعان بأهل الكرك ليُمِدُّوه في ثورته ضد الاحتلال الإنجليزي لفلسطين في الثلاثينيات من القرن الماضي .

هَذِي القَصَائِدُ فِي هَوَاكِ رَسَائلُ
أَلْقَتْ أوَاخِرَهَا إليَّ أوَائِلُ
سَامَرْتُ فِيها النَّجْمَ حَتَّى صُغْتُها
فَقِفِي لأُنْشِدَكِ الّذي أنَا قَائِلُ
لَكِ فِي الْجَوى نَزْفُ الْحُرُوفِ ، تَهِيجُ بِي
بَحْرًا ، مَعَانِيها الكِبَارُ سَواحِلُ
وَأنا الَّذي سَبَقَ الكَلامَ جَوادُهُ
وَعَدَتْ عَلى الأقْمَارِ مِنْهُ أنَامِلُ
فَإذا أصَخْتِ إلى البَيانِ وَسِحْرِهِ
فَثِقِي بِأنِّي مِنْ نَمِيرِكِ نَاهِلُ

مَـــالَتْ بِلادٌ بِالنُّفُـــوسِ وَهَوَّمَتْ
وَأنا إلى الكَرَكِ الْحَبِيبةِ مَائِلُ
لِي فِي ذُرَاها الشُّمِّ وَجْـدُ شَـفَّني
وَهَوىً تَأوَّبَنِي ، وَحُبٌّ قَاتِلُ
يَا قَلْعَةَ الأمْجَادِ ، يَا كَرَكَ الرُّؤَى
يَا حُلْوةً بِالْمَكْرُمَاتِ تَمَايَلُ
مِنْ لُؤلُؤِ الأخْلاقِ عِقْدُكِ ، وَالوَفَا
قُرْطاكِ ، وَالطَّبعُ الأصِيلُ خَلاخِلُ
كَمْ مِنْ عَدوٍّ غَالَ حُسْنَكِ ظَالِمًا
فَقَصَمْتِهِ ، وَأتتْ عَلَيهِ غَوَائِلُ
هَا أنْتِ بَاقِيةٌ عَلَى كَرِّ الْمَدَى
أوْ يُهْلِكُ البَاقِينَ مَنْ هُوَ زَائِلُ؟!
كَالطَّوْدِ يَدْهَمُهُ النَّسِيمُ ، فَيَنْثَنِي
وَالطَّودُ مِنْهُ ضَاحِكٌ أوْ هَازِلُ
أهْلُوكِ أمْثَالُ النُّجُومِ عَلى الثَّرَى
وَثَرَاكِ أُفْقٌ لِلسَّمَاءِ يُطاوِلُ

وَأنَا شَـمَـالِيُّ الْـمَـقَـامِ مُـبَـعـثَـرٌ
لِي فِـيكِ يَا كَـرَكَ الْـجَنُوبِ مَنَازِلُ
البَـحْـرُ أنْتِ كَـرَامَـةً وَشَـهـامَـةً
وَالأُخْـرَياتُ مِنَ البِـلادِ جَـدَاوِلُ
سَـالَتْ إلى شَطَّيْكِ مِنْ لَهَفٍ بِهَـا
وَالطَّلُّ يُغْـرِيهِ الْـمَـسِـيْلَ الوَابِلُ
يَلْقَـاكَ أهْلُوها كَـمَـا لَقِيَ الثَّـرَى
مَطَرُ الْـحَيَـاةِ -مِنَ الغَـمَـامِ- الْهَـاطِلُ
وَإذَا تُصَـافِـحُكَ الأكُفُّ فَـعُـدَّ كَمْ
نَبَـتَتْ بِكَفِّكَ أنْهُـرٌ وَخَـمَـائِلُ
وَإذَا شَـمَـمْتَ شَـذَىً وَلَمْ تَرَ وَرْدَهُ
سَبَـقَتْ إلَيْكَ شَـذَى الوُرُودِ شَـمَـائِلُ
يَحْكِي رَحِـيلُكَ عَنْهُمُ صَـحْـوَ النَّدَى
فَـالرُّوحُ تَبْـقَى ، وَالْـجُـسُـومُ رَوَاحِلُ
الْـخَـازِنِيْنَ الشَّـمْسَ فِي جَـبَـهـاتِهِمْ
لِتَـضِيْءَ مِنْهَـا فِي الظَّلامِ مَـشَـاعِلُ

وَالْـمُطْلِعِـيْنَ النَّجْمَ مِنْ بَسَـمَـاتِهِمْ
لِتَـفِـيضَ مِنْهَـا فِي الفَضَـاءِ فَـضَـائِلُ
هُمْ عَلَّمُـوا ذَا الْـجُـودَ مَـعْنَى جُـودِهِ
وَهُمُ الخِـضَمُّ الْهَـادِرُ الْـمُـتَطاوِلُ

***

مِنْ هَذِهِ الأَرْضِ الطَّهُـورِ تَفَـجَّـرَتْ
عَـيْنُ الْـحَـضَـارَةِ ، وَاسْـتَـفَـاقَتْ بَابِلُ
وَمَشَتْ إِلى القُدْسِ الْـجُيُوشُ وَحَمْحَمَتْ
فِي الطُّورِ خَـيْلُ الصُّـبْحِ وَهْيَ صَـوَاهِلُ
سَـبَـقَتْ رَوَاحَ فُـتُـوحِـهـا بِغُـدُوِّها
وَكَـأَنَّمَـا حَـسَـدَ البُكُورَ أَصَـائِلُ
وَمَـضَى صَـلاحُ الدِّينِ يَقْـدُمُ جُنْدَهُ
وَالبِـيْضُ تَبْـرِقُ ، وَالرِّمَـاحُ ذَوَابِلُ
وَسَـقَى بِهـا (أَرْنَاطَ) كَـأْسَ مَنِيَّـةٍ
رَفَـعَتْ بِمُـتْـرَعِـهَـا إِلَيْـهِ مَنَاصِلُ

فَـاقْـرَأ سُطُورَ الْـمَـجْـدِ مِنْ تَارِيْخِنا
وَاهْتِفِ لِمَنْ هُوَ بِالْـحَـقِـيـقَـةِ جَـاهِلُ :
لَـنْ يُرْجِعِ القُـدْسَ التَّـفَـاوُضُ مَـرَّةً
القُـدْسُ يُرْجِـعُـهَـا قَنًا وَقَنابِلُ
مِنْ هَذِهِ الصَّـعَـدَاتِ يَصْـعَـدُ فَـجْـرُنَا
فَـابْزُغْ فَـإنَّ اللَّيْلَ بَعْـدَكَ آفِلُ
يَا رَايَةً رُفِـعَتْ لِتَـرْفَعَ أُمَّـةً
الْـحَقُّ أبْلَجُ ، وَالعَـمِـيُّ البَـاطِلُ
بِكِ مُـؤْتَةُ العَـزَمَـاتِ صارَتْ رَمْـزَنَا
فَـفَـوارِسٌ ، وَفَـوَاتِكُ ، وَبَواسِلُ
يَا زَيدُ وَالرُّوحُ التَّي أهْدَيْتَـهـا
وَالْـمَـوتُ يَرْقُصُ -خَـادِعًـا- وَيُشَـاغِلُ
مَـا ضَـرَّ أنْ وَاجَـهْـتَـه فَـتَـجَـهَّـمَتْ
قَـسَـمـاتُهُ ، فَـلأنْتَ مَـوْتٌ هَائِلُ
رَايَاتُ جَـعْـفَـرَ لَمْ تَزَلْ خَـفَّـاقَـةً
فِي الْـمَـشْـرِقَـيْنِ عَنِ الإباءِ تُقَـاتِلُ

لَنْ تَسْـــقُطَ الرَّايَاتُ مِنْ يَدِ حَـــامِلٍ
حَـتَّى وَلَوْ عَـقَـرَ الْخِـصَـانَ الْـحَـامِلُ
فَـاشْـدُدْ عِنانَ الْـحَـربِ لابنِ رَوَاحـةٍ
كَـيْ لا يَشُـــدَّ بِنَـا الأعِـنَّةَ خَـــاذِلُ
الـلـهَ يَـا زَمَـنَ الـبُـطُـولَـةِ هَـاجَـنِـي
شَـــوْقٌ كَـــأمْـــوَاجِ اللَّيـــالِي حَـــافِلُ
مَـــا زَالَ يَمْلَؤُنِي الْـحَنِينُ بِمَـــائِهِ
وَعَلـيَّ مِنْ ذَوْبِ الْـهُـــيـــامِ دَلائِـلُ
فَـــلأجْلِ عَـــيْنِكِ أنْتِ يَا عَـــيْنِي أنَا
سَـــأظَلُّ أكْـــتُبُ فِي الْـهَـوَى وَأُحَـــاوِلُ

عمّان - ٢٠٠٩/٧/٢٤م

هِيَ القُدْسُ... نُورُ اللهِ

صَــفَتْ في رُبَاها الفَــاتِناتِ مَــوارِدُ
وَغَـيَّـبَـهـا فِي لُـجَّـةِ السِّـحْـرِ شَـاهِدُ
وَطَهَّـــــرَها هَذا النَّبِيُّ وَسِـــــرُّهُ
وَبَارَكَــهــا آيُ الكِتَــابِ الْـخَــوالِدُ
وَيَقْـرَأُ فِـيــهَـا النَّاسُ مَـا اللهُ قَـالَهُ
عِـيـانًا . . . وَتَحْـبُـو فِي ثَرَاها الفَـراقِـدُ
سَـمـاءٌ هِيَ القُدْسُ العَتِيقَةُ ، وَالكُوَى
نُجُـــومٌ ، وَآياتُ الكِتَـــابِ قَـــلائِدُ
وَأَزْهَارُهَا السِّـحْـرُ الحَـلالُ ، وَسَـاحُـهـا
دَفَــاتِرُ حُبٍّ ، وَالقِــبــابُ قَــصَــائِدُ
لَهـا يَصْـعَـدُ العُـشَّـاقُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
بِأَرْوَاحِـهِمْ ، وَالْجِـسْمُ فِي الأَرْضِ رَاقِـدُ

أَلَـــمْ تَـــرَ أنَّ الـــلـــهَ أَنْـــزَلَ نُـــورَهُ؟!
فَـجُنَّتْ بِنُورِ اللهِ تِلْكَ الْـمَـسَـاجِـدُ
إذَا سَـجَـدَ العُـشَّـاقُ فَـوْقَ تُرابِهـا
تَخَـيَّلْتَ أَنَّ الكونَ حَـوْلَكَ سَـاجِـدُ
تَرَى الشَّجَـرَ الْـمَـحْـزُونَ أوْرَقَ غُـصْنُهُ
وَغنَّتْ غِنَاءَ الْـمُـسْـتَـهـامِ الأَوَابِدُ
وَتَحْـسَبُ أنَّ الصَّـخْـرَ أطْرَبَهُ الْهَـوَى
فَـمَالَتْ مِنَ الشَّوْقِ الصُّخُورُ الْـجَلامِدُ
هِيَ الـقُـــدْسُ نُورُ الـلهِ . . . أنَّى لِـنُورِهِ
بِأنْ يَـنْطَفِي ، وَالـنُّورُ بِـالـلهِ خَـــالِـدُ
لَقَـدْ جَـاءَها مِنْ كُلِّ صِـقْعٍ وبُقْـعَـةٍ
وَحُـوشٌ يُعـمِّـيـهَـا تَقِيٌّ وَعـابِدُ
وكُلٌّ يَراهَا فِي الْـحَـيـاةِ عَـرُوسَـهُ
وَكُلٌّ لِواءَ الْـحُبِّ لِلقُـدْسِ عَـاقِـدُ
أَلَـمْ تَرَ لَـيْلَى كَـمْ دَعِيٍّ بِوَصْلِـهـا
تَـغَنَّى ، وَأحْـلامُ الـدَّعِيِّ شَـوارِدُ

إذَا شَـرَكَ الدَّاعِي إِلى الْـحُبِّ غَـيْـرَهُ
فَـقَـدْ دَلَّ أنَّ الْـحُبَّ بِالشِّـرْكِ فَـاسِـدُ
هِيَ القُـدْسُ لِلطُّهْرِ الْـمُصَفَّى ، فَـدُلَّنِي
عَلَى أهْلِهِ ، فَـــالآخَـــرُونَ زَوائِـدُ
لَقَـدْ عَـضـدَ الإيْمـانُ قَلبَ حَـبِـيـبَـتِي
كَـمَـا عَـضَـدَ الكَفَّ الْـمُـؤَزَّرَ سَـاعِـدُ
فَـقُلْ حِينَ تَثْـغُـو كُلُّ شـاةٍ بِأرْضِنا
هُوَ الذِّئْبُ مَـا غَنَّيْـتَـهُ لَكَ رَاصِـدُ
فَـدَعْ عَنْكَ أوْهامَ السَّـلامِ فـإنَّمـا
سَـلامُكَ تَحْـمِـيـهِ القَنا وَالشَّـدائِدُ
وَأسْـرِجْ لَهـا خَـيْـلاً وَزيْتًـا وَرَايَةً
وَهُبَّ ، فَـإنَّ العَـجْـزَ بِالْـمَـرْءِ قَـاعِـدُ
إذَا رُمْتَ صَـيْـدَ النَّجْمِ فـاذْخَـرْ عَـزِيْمَـةً
فَـمـا نالَ صَـعْبَ الأمْـرِ إلاَّ الْـمُـعـانِدُ
غَـداً تَحْتَ فَيْءِ اللهِ فِي القُـدْسِ نَلْتَـقِي
وَتَصْـفُـو لَنا تِلْكَ الرُّبَى وَالْـمَـعـاهِدُ

وَتَشْــدُو طُيــورُ القُــدْسُ حِينَ تَزُورُها
فَكُلُّ غَــــرِيبِ الـدَّارِ لا بُـدَّ عَـــائِدُ

عمّان – ١٥/٦/٢٠٠٩م

فِي التِّيه

مَرُّوا عَلَى الصَّحْراءِ قَبْلَ نُضُوجِهِمْ . . . فَتأوَّهُوا
وَرَنَوْا إِلَى أثَرِ الأمِينِ عَلَى الثَّرَى . . . فَتألَّهُوا
وَشَكَوا إِلَى (مُوسَى) غِيابَ النَّبْعِ . . .
وَانْكَفَؤُوا عَلى أرْضٍ بِلا وَعْدٍ
وَوَعْدٍ دُونَ أرْضٍ
وَانْتَهَتْ بِهِمُ الطَّرِيقُ إلى السَّرابْ

يَا (سَامِرِيُّ) رَأيْتُ عِجْلَكَ . . لا خُوارَ لَهُ . . . وَلا زَبَدٌ
وَلَكِنَّ القَطِيعَ أَمَامهُ خَشَعُوا
عَلَى أذْقَانِ أوْهامِ الْهَوى خَرُّوا سُجُودًا
مُذْ رَأيْتُ نِسَاءَهُمْ جَمَعُوا لَهُ ذَهَبَ العُقُولِ
وَأوْرَثُوه مَا تَبَقَّى مِنْ ثِيَابْ

وَمَضَيْتُ وَحْدِي . . .
قَاطِعًا صَحْرَاءَ وَجْدِي . . .
لابِسًا كَفَنَ الْـحَياةِ . . .
مُيَمِّمًا نَحْوَ اليَبابْ

حَتَّى إذَا جَاوَزْتُ حَدَّ الْـحَرْفِ . . .
مِلْتُ إلَى بَقَايا الْـمَيِّتِينَ بِبَعْضِ مَا فِي الشِّعْرِ مِنْ رُؤْيا
فَجَاؤُوا يُهْرَعُونَ كَأَنَّهُ يَومُ الْحِسابْ

قَالَ الْـحَكِيمُ لِصَاحِبِي : لا تَقْطَعِ الصَّحْرَاءَ مَشْيًا . . .
لا يِغْبْ بَحْرُ الْـحَقِيقَةِ عَنْكَ . . . وَاخْزِنْ قَطْرَتَيْنِ
إذَا أرَدْتَ بُلوغَ خَاتِمَةِ العَذَابْ

وَاحْمِلْ إلَى اللُّقْيَا سُؤَالَ العَقْلِ . . .
وَاحْذَرْ نَشْوَةَ الأَرْوَاحِ حِيْنَ يَجِيئُكَ الوَسْوَاسُ . . .
وَاسْأَلْ كُلَّ حُلْمٍ حِيْنَ تَشْرَبُ مَاءَهُ :

هَلْ تِهْتُ أمْ تَاهَ الدَّلِيْلُ . . .
وَهَلْ رَأى قَلْبِي السَّبِيلَ إلَيْهِ أمْ ضَلَّ السَّبِيلُ . . .
وَهَلْ صَـوَابٌ مَـا فَـعَلْتُ أمِ الصَّـوابُ لَـدَيَّ قَـدْ فَـقَـدَ الصَّوابْ؟!!

وَهَلِ الرُّؤَى دَرْبُ النَّبِيِّ إلَى النُّبُوَّةِ . . .
هَلْ أنَا أدْرَكْتُ يَوْمًا مَا أنَا . . .
شَكِّي يِقِينِي . . . أمْ أنَا فِي دَاخِلِي غَيْرِي
وَهَلْ سَكَتَتْ كِلابُ الشَّكِّ عَنْ نَبْحِي . . .
وَهَلْ تَقِفُ الْـحَقِيقَةُ مِثْلَ رُمْحٍ فِي قُلُوبِ الْـمُنْكِرِينَ . . .
وَهَلْ . . . وَهَلْ . . .؟!!
مَا شِئْتَ فَاسْأَلْ . . . لا جَوَابَ
فَإنَّما قَلَقُ السُّؤالِ هُوَ الْـجَوابْ

وَمَضَيْتُ . . .
كَانتْ (أُورْشَلِيْمُ) فَتَاةَ أحْلامِي

أَرَى الطُّرُقَ القَدِيْمَةَ وَهِيَ تَهْوِي فِي نَوَافِذِها
أَصَابِعَ فِي عُيُونِ الشَّمْسِ . . .
وَالرَّحَمَاتُ ثَلْجٌ لِلفُصُولِ جَمِيْعِها
وَالْـحُزْنُ مِئْذَنةٌ وَبَابْ

لِلأَرْضِ رَائِحَةُ النَّدَى . . .
فَوَّاحةٌ أَجْسَادُ مَنْ ذَابُوا هُنا
وَتَشَكَّلُوا فَوْقَ التُّرابِ طُيُوفَ طُهْرٍ لا تُرَى
إلاَّ إذَا حَدَّقْتَ فِي الْـمَلَكِ الْـمُوَكَّلِ بِالْبَقَاءِ لِيَحْرُسَ الذِّكْرَى
فَقَدْ يَنْسَى التُّرَابْ!!

أوَّاهُ . . . مَا صَنَعَ الغِيَابُ بِنَا . . . لَنَا
لَوْ كَانَ لِي قَلْبٌ لأَفْقِدَهُ فَقَدْتُكَ يَا أخِي
لَوْ كَانَ لِي يَدُكَ الَّتِي حَرَّرْتَنِي مِنْهَا
لَجِئْتُكَ رَاضِيًا وَأَطَعْتُ صَمْتَكَ فِي غِيابِكَ يَا أَخِي
أوَّاهُ مَا صَنَعَ الغِيابْ!!!

أنَا يَا أخِي . . . عِشْرُونَ جُرْحًا فِي هَوَاكَ نَزَفْتُها . . .
مَا جِئْتَ فِي الْمِيقَاتِ . . . مَا كَلَّمْتَنِي . . .
فَعَلامَ تَأخُذُنِي بِذَنْبِ سِوايَ حِيْنَ يَلجُّ صَوْتُكَ بِالعِقابْ

فَبِحَقِّ مَنْ سَوَّى (سَدُوْمَ) . . . وَمَنْ تَجَلَّى فِي ظِلالِ
الطُّورِ
(لا تُشْمِتْ بِيَ الأعَدَاءَ . . .)
مَا زِلْنَا عَلَى (العَهْدِ القَدِيْمِ) . . .
وَإنْ تَكُنْ نَهَشَتْهُ أسْرَابُ الذِّئَابْ

أنَا يَا أخِي . . . لَكَ . . . ظِلُّك الْـمَجْرُوحُ . . .
فَاحْمِلْنِي إلَى شَجَرِ التَّلَقِّي . . .
لا تَقُصَّ عَلَى سِوَايَ حِكَايَةَ الْـجَبَلِ الْـمُعَذَّبِ . . .
فَالكِلابُ هِيَ الكِلابْ

جُرْحَانِ مُذْ جِئْنَا . . . وَمَا سَكَتَ النَّزِيفُ . . .

وَلا اسْتَرَحْنا مِنْ أمَانَتِنَا . . .
وَكُنْتُ جِدَارَكَ الغَيْبِيِّ . . . مَا انْفَصَمَتْ عُرَاهُ . . .
وَكُنْتُ قَوْلَكَ فِي الخِطابْ

وَمَعًا مَشَيْنَا دَرْبَنَا فِي التِّيْهِ . . .
لا مَـاءٌ . . . وَلا شَـجَـرٌ . . . وَلا ظِلٌّ . . . وَلا لُغـةٌ نُخَـاطِبُـهُمْ بِهَا . . .
وَالْـحَرْفُ يُغْرِي قَوْمَنا بِالْـحَرْفِ
وَيْحِي مِنْكَ . . .
كُنْتُ صَدَاكَ : حِيْنَ هَتَفْتَ : يَا وَحْدِي أنَا وَأخِي . . .
فَطَهِّرْنا فَقَدْ كَثُرَ الذُّبَابُ . . . وَطَمَّتِ البَلْوَى . . .
وَخَانَتْنَا الصِّحابْ

أوَّاهُ مَا صَنَعَ الغِيابُ بِنا . . . لَنا . . .
أوَّاهُ مَا صَنَعَ الغِيابُ!!!

وَمَضَيْتُ وَحْدِي . . .
تَارِكًا لِسِوَايَ ذَنْبَ العِجْلِ وَالأَلْوَاحَ . . .
أَذْرَعُ رَهْبَةَ الصَّحْرَاءِ تَلْسَعُ خَاطِرَ الْـمُضْنَى . . .
وَتُمْعِنُ فِي التَّرامِي . . .
وَالرِّمَالُ تَمُوجُ كَالبَحْرِ العُبابْ

وَخَلَوتُ لِلقَدَرِ الْـخَفِيِّ . . .
فَلا حَسِيسَ . . . وَلا رَسِيسَ . . . وَلا أَنِيْسَ . . .
سِوَى نُجُومِ القَلْبِ تَسْطَعُ فِي سَمَاءِ العُـمْرِ . . . تُؤْذِنُ
بِالْـخُفُوتِ . . .
فيَا إِلَهِي : مَا تَبقَّى لِي مِنَ الأَحْزَانِ
كَيْ أَمْشِي إِلَيْهَا . . .؟!
كَيْفَ تَحْتَجِبُ الرُّؤى عَنِّي . . .؟!!
وَكَيْفَ أَرَاكَ مِنْ خَلَلِ الْحِجَابْ . . .؟!!

وَسَأَلْتُ : يَا (مُوسَى) أمَا مَلَّ الطَّرِيقُ . . .
أمَا مِنْ فُرْصَةٍ أُخْرَى لِعَيْشٍ آخَرٍ . . . فِي غَيْرِ هَذَا الزَّيْفِ
هَا أنَا قَدْ وَهَنْتُ . . . وَهِئْتُ . . .
وَاشْتَعَلَ الْـمَشِيبُ مَعَ الشَّبابْ

هَلْ جِئْتَنِي وَحْدي لأنْقُصَنِي إذَا مَا مِتُّ . . .
هَلْ قَدْ حِدْتُ عَنِّي . . .
كَيْ أُغَادِرَنِي إذا اكْتَمَلَ الإيَابُ . . .
وَهَلْ أجِيءُ إلَيَّ إنْ أذِنَ الذَّهَابْ

نَمْ فِي السَّرِيرِ مَعِي ، وَلا تَأكُلْ طَعَامِي . . .
حِيْنَ نَدْخُلُ . . . فَهْيَ فُرْصَتُنا الأخِيرَةُ لِلْفِراقِ وَلِلْعِنَاقِ . . .
لَسَوْفَ نَخْلُدُ لَـحْظَةً لِلنَّوْمِ فَوْقَ سَرِيرِ نَكْبَتِنَا . . .
وَوَحْدَكَ سَوْفَ تَرْجعُ فَاسْتَفِقْ . . .
جِئْنَا مَعًا . . . وَأمُوتُ وَحْدِي . . .
حِينَ يَرْتَفعُ السَّرِيرُ بِهَيْكَلِي نَحْوَ السَّحابْ

إِنْ عُدْتَ مَثْقُوبَ الفُؤادِ . . . تَجُرُّ أحْزَانَ الدُّهُورِ . . .
وَتَمْتَطِي صَهَواتِ بُؤْسِكَ . . .
لابِسًا شَجَرَ الفَجِيْعَةِ . . .
لاَ تَقُلْ : قَدْ مَاتَ . . . قُلْ : قَدْ نَامَ . . .
وَاسْتَمِعَ النِّداءَ إِلَى نِهايَاتِ الْحِكايَةِ وَاسْتَجابْ

أنَا يَا أخِي . . . أنَا أنْتَ . . .
إمَّا مِتُّ مِتَّ . . .
فَلا تُؤَجِّلْ مَوْعِدًا لِخَلاصِنَا . . .
وَاتْرُكْ ذَرَارِي العِجْلِ فِي أهْوائِهِمْ
(مِنْ كُلِّ حَدْبٍ يَنْسِلُونَ) . . .
وَآتِنا آياتِنا . . .
وَارْحَلْ بِها وَبِنا فَقَدْ حُمَّ الكِتابْ

وَاعْهَدْ (لِيُوشَعَ) بِالْـمَسِيرِ (لأُورْشَلِيمَ) . . .
فَنَحْنُ خَذَّلَنا الْـجُنُودُ

تُراهُ يَبْلُغَها بِهِمْ . . .؟!
أمْ سَوْفَ يَنْتَظِرُونَ طَاعُونًا جَدِيدًا كَيْ تَذِلَّ لَهُ الرِّقَابْ

فِي التِّيهِ قَضَّيْنَا نَضَارةَ عُمْرِنا . . .
مِنْ أجْلِ مَنْ بَاعُوا لَنَا أسْمَاءَنا . . .
وَتَفَنَّنُوا فِي مَضْغِ مَاسَةِ صَبْرِنا . . .
هَا نَحْنُ نَقْضِي وَحْدَنا . . .
اللهَ مَا أقْسَى وَمَا أحْلَى النِّهايَةَ . . .
هَذِهِ الصَّحْرَاءُ تَلْعَنُ كُلَّ مَنْ دَخَلُوا بِهَا . . .
وَتُمِيْتُهُمْ عَطَشًا . . .
وَفِي أفْوَاهِنا لَذَّ الشَّرابْ
إنّا رُفِعْنَا يَا أخِي . . .
فَاطْلُبْ لِرَبِّكَ كَيْ يُقَرِّبَنا إلى أسْوَارِها شَيْئًا قَلِيْلاً . . .
إنْ يَكُنْ قَدْ فَاتَنَا فِي العُمْرِ أنْ نَشْتَمَّ مِنْ نَسَماتِها
فَلَعَلَّهَا فِي القَبْرِ تُنْعِشُ لَـحْمَنا
فَنَذُوبَ فِي الطُّهْرِ الْـمُذابْ

فِي التِّيهِ . . . بَعْدَ التِّيهِ . . .
يَبْدَأ (يُوشَعُ) الْمِشْوارَ . . .
غَايَتُهُ كَكُلِّ العَاشِقِينَ . . .
فَتاةُ أحْلامٍ تَمَنَّعُ وَهْيَ تَرْفُلُ فِي النَّعِيمِ وَفِي الْـجَحِيمْ . . .
وَلَيْسَ يُسْعِدُها وَيُشْقِيها
سِوى لَـمْعِ الأَسِنَّةِ وَالْحِرَابْ

فَاحْمِلْ إِلَيْهَا يَا فَتَى الأحْلامِ قَلْبَكَ . . .
وَاتْبَعِ الْـجُرْحَ القَدِيْمَ
وَصَلِّ فِي السَّاحِ الطَّهُورِ
وَأُمَّهُمْ فَلأنْتَ . . . أنْتَ إِمَامُهُمْ . . .
وَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ قَبْلَ طُلُوعِ فَجْرِ الْـحُبِّ
إِنَّ اللهَ يَأذَنُ بِالإيَابْ

عمّان – ٢٠٠٩/٧/٨م

سِراجُ الأَقْصى

مهداة إلى شيخ المسجد الأقصى وسراجه الّذي لم ينطفئ:

الشّيخ رائد صلاح

كَـاللَّيْثِ زَمْجَرَ . . . كَـالعَوَاصِفِ أَرْعَـدَا
كَـالفَجْـرِ أَسْـفَـرَ . . . كَـالأَذانِ تَشَـهَّـدَا
وَقَـفَتْ بِسَـاحَـتِـهِ المَنُونُ، فَـقَـال مِنْ
عِـشْقٍ لِمَسْـجِـدِهِ الـحَـبِـيْبِ أَنا الفِـدَى
فَتَصاغَرَتْ عَنْ شاهِقٍ . . . وَتَقَهْقَرَتْ
عَنْ قـائِدٍ جَـعَلَ الشّـهـادَةَ مَـوْعِـدَا
وَاللهِ مـا عَطِشَتْ بِقُـدْسِكَ صَـخْـرَةٌ
إِلاّ هَطَلْتَ عَلَى مَـواجِـعِـهـا نَدَى
صَـمَـتَتْ زَعـامـاتُ العُـروبَةِ خِـسَّـةً
وَوَقَـفْتَ فِي لَيْلِ الشَّـدائِدِ مُـفْـرَدَا
أَسَـدًا تَهَـيَّـبُـهُ الضِّـبـاعُ مَـخُـوفَـةً
وَتَذِلُّ عَنْ إِقـدامِـهِ طُغَمُ العِـدَى

لَسْنَا نَدِيْنُ لِعُـصْـبَـةٍ سَكَتَتْ عَلَى
نَهْشِ البـــلادِ وَآثَرَتْ أَنْ تَقْـــعُـــدَا
وَتَظَلُّ تَحْلِفُ بِالعُـرُوبَةِ . . . وَهْيَ مَنْ
طَعَنَ العُـــرُوبَةَ جَـــهْـــرَةً وَتَهَـــوَّدَا

***

يا شَـامِـخًـا كـالطَّوْدِ . . . يَا مُـتَـرَفِّـعًـا
كَـالنَّجْمِ فِي الأَفْـلاكِ . . . يَا مُـتَـوَقِّـدَا
قِفْ فِي ضَـيـاعِ الـحَقِّ حَـقًّـا ثابِتًـا
وَأَضِئْ بِلَيْلِ التّـائِـهِينَ الفَـرْقَـدَا
وَأَعِـدْ عَلَى أَسْـمـاعِنا : يَا قُـدْسَنا
وَاصْـرُخْ بِنا مُـتـقَـاعِـسِـيْنَ وَرُقَّـدَا
وَابْعَثْ عِـبـارَتَك الّتي لَمْ تَنْطَفِئْ :
بِالرُّوحِ . . . بِالدَّمِ سَوْفَ نَفْدِي الـمَسْجِدا
وَارْفَعْ سُيوفَ الصَّحْوِ فِينا . . . وَانْتَفِضْ
وَاغْـضَبْ كَـمـا شَـاءَ الإِلهُ مُـؤَيَّدَا

زَلَّتْ بِنا قَــدَمُ الطَّرِيْقِ . . . وَضَلَّ مَنْ
عَبَدَ القُرودَ . . . وَقَلَّ فِيكَ مَنِ اهْتَدَى
فَكُنِ الطّرِيقَ إِلى الخَلاصِ . . . وَكُنْ لَنا
لِلزّائِغِينَ عَنِ الصِّــراطِ الـمُــرْشِــدَا
أَشْعِلْ نَداءَ : (القُدْسُ في خَطَرٍ) وَخُذْ
مِنْ لَـحْــمِنا وَعِظامِنَا أَنْ يُوقَــدَا
وَانْثُــرْ دِمــانَا فَــوْقَ أَقْــصــانَا هَوَىً
وَحَــذارِ مِنْ نارِ الإِبا أَنْ تَخْــمُــدَا
إِنْ تُسْلَبِ القُــدْسُ الأَمــانَ فَلَنْ تَرَى
لِعَــواصِمِ العَــرَبِ الأَمــانَ عَلَى المَدَى
القُــدْسُ صُــورَتُنا . . . إِذَا رَفَلَتْ عَلَى
ثَوْبِ النَّعِــيْمَ هَمَتْ عَلَيْنا عَــسْــجَــدَا
القُـدْسُ خَـيْـمَـتُنا . . . فَـمَنْ سَـيُظِلُّنا
إِنْ هبّ رِيْحُ العــاتِيــاتِ وَعَــرْبَدَا
القُـدْسُ نَخْلَتُنا . . إِذا تَهْـوِي . . . هَوَى
شَــمْلُ العُــرُوبَةِ بَعْــدَهَا وَتَبَــدَّدا

نَحْنُ الّذينَ مَعَ الفَناءِ سَنَنْتَهِي
وَلَسَوْفَ تَبْقَى وَالأَذانَ مُخَلَّدَا
الخَالِدانِ : المَسْجِدُ الأَقْصَى وَقَدْ
سَجَدَتْ لِهَيْبَتِهِ القَواصِمُ وَالرَّدَى
وَالذّائِدُونَ عَنِ الحِمَى مَا اسْتَعْطَفُوا
غَدْرَ اليَهُودِ وَلا اسْتَلَذُّوا المَرْقَدَا

***

قُلْ يَا ظَلامَ السِّجْنِ أَقْبِلْ إِنّنا
نَهْوَى الظّلامَ ، فَمَا الظّلامُ مُخلَّدَا
إِنْ كانَ فِي حُبِّ الإِلهِ سَيَغْتَدِي
نُورًا لَنا يَوْمَ القِيامَةِ سَرْمَدَا
ما ضَرَّنِي سَجْنِي لأَجْلِ عَقِيْدَتِي
إِنّي عَجِلْتُ إِلى رِضاها مُنْجِدَا
أَنَا سَيْفُها . . . وَالسَّيْفُ يَقْطَعُ مُشْرَعًا
وَلَسَوْفَ يَبْقَى قاطِعًا إِنْ أُغْمِدَا

إِنْ حُـوصِـرَ الـجَـسَـدُ الكَلِيْلُ بِسَـجْنِه
فَــالرُّوحُ طَيْــرٌ فِي الــمَــآذِنِ غَــرَّدا
حَــسْــبِي إِذا مُــدّتْ أَيَادٍ لِلْعِــدَى
أَنِّي كَـفَـفْتُ عَنِ الـخِـيـاناتِ اليَـدَا
إِنّي حَـسَـدْتُ القَيْـدَ يَلْمِسُ مِعْـصَـمًـا
فِي حُبِّ مَـسْـجِـدِهِ الطَّهُـورِ تَقَـيَّـدَا
وَيُحِيْطُ بِالقَدَمَيْنِ . . . مَا مَشَتَا إِلى
خِـزْيٍ ، وَغَـيْـرَ كَـرامَـةٍ لَمْ تَشْـهَـدَا
تَمْضِي لِسِجْنِكَ كَاللُّيُوثِ إِلى الشَّرَى
أَلِفَ الـنَّوازِلَ وَاسْــتَطابَ الـمَــوْرِدَا
زَرَدُ الـحَـدِيْدِ عَلَى يَدَيْكَ وَسَـامَـةٌ
وَوِســامُ عِــزٍ مِنْ ثَبــاتِكَ قُلِّدَا
بِهِــمــا تُدِلُّ عَلَى الّذين تَقَلَّدُوا
رُتَبَ الـخُنُوعِ تَجَــبُّــرًا وَتَوَعُّــدَا
لَيْـسَتْ قُـصُـورُ الـحُكْمِ تُنْجِبُ سَـادَةً
الـمَـسْـجِـدُ الأَقْـصَى يَصُـوغُ السَّيِّـدَا

***

يا ثالِثَ البَطَلَيْنِ مِنْ بُرْدَيْهِمِا
قَدْ جِئْتَ تُكْمِلُ فِي الجِهادِ المَشْهَدَا
لا تُلْقِ سَيْفَكَ . . . فَالذِّئابُ تَجَمَّعَتْ
وَاللَّيْلُ أَطْبَقَ . . . وَالجَرادُ تَحَشَّدَا
صِحْ بِالغِياثِ لَسَوْفَ تَأْتِي خَيْلُنا
بُلْقًا . . . وَتأتِيْكَ الصَّياقلُ جُرَّدَا
تَمْضِي إِلى المَسْرَى يُجَلْجِلُ صَوْتُها :
لَبَّيْكَ يَا أَقْصَى . . . وَيَشْتَعِلُ الصَّدَى
وَلَسَوْفَ نَهْتِفُ فِي رُبا ساحاتِهِ :
نَفْدِي الإِلهَ وَمَسْجِدَيْهِ وَأَحْمَدَا
وَلَسَوْفَ نَمْلأُ مِنْ دِمانا زَيْتَهُ
لِتُضِيْءَ لِلآتِيْنَ لَيْلاً أَرْبَدَا
وَنثُورُ كَالطُّوفانِ مَاجَ هَدِيْرُهُ
وَنَفُورُ كَالبُرْكانِ . . . لَنْ نَتَرَدَّدَا
الرَّائِدُ المِقْدامُ لَيْسَ بِكاذِبِ
فِي قَوْمِهِ . . . وَلَسَوْفَ تَبْقَى (رائِدَا)

عمّان ٢٠١٠/١٢/٧م .

الأنَاشيد

بَيْنَ الأقصى والمُقاومة

حوارية بين المسجد الأقصى يستغيب بِمَن يُنقذه فيجيب نِداءه أبطال المقاومة

الأقصى:

أنا الأقــصى الأســيــرُ فــحــرِّرُونِي
ومِنْ ظُلْمِ اليــهــودِ فَــخَلّصُــونِي
لـقــــدْ طالـتْ عَــــذاباتُ السِّـنينِ
وطالَ تَرَقُّبُ الـفَــجْــرِ الْـمُــبِينِ

أبطال المقاومة:

ألا لَـبَّــيْكَ يَا أقــصَى فــإنّا
نَـفَــضْنا الـذُّلَّ وَالإذعــانَ عنَّا
إليْكَ بِكلِّ عَــزمٍ قــد سَــعَــينَا
وَجِــئْنا وَالْـمَــشــاعِلُ في يَدَيْنَا

الأقصى:

أتَنْتَظِرونَ أنْ يَنْهَـــدَّ صَـــــرْحِي
وَيَنْزِفَ طُولَ لـيلِ الدَّهْرِ جُـــــرحِي؟
لَقَــدْ ناحَ الْـحَــمــامُ لِبَــعْضِ نَوْحِي
وَلَـمْ يُشْــرِقْ عَلى الأكْــوَانِ صُــبْــحِي

أبطال المقاومة:

سَنـأتِي كـــــالأُسُـــــودِ إلَـيْـكَ نَـزْأرْ
وَنَهْـــتِفُ فِي رباكَ : اللهُ أكـــبـــرْ
وَنكتبُ بالدَّمِ القَـــانِي : سَنثْـــأرْ
لِيَـشْـفَى الْـجُـرحُ بِالنَّصْـرِ الْـمُـؤزَّرْ

الأقصى:

لَقَـدْ هَدَمـوا جِـداري وَاسْـتَـبَـاحُـوا
بُراقِي ، وَاليَـــهـــودُ عَليـــه نَاحُـــوا
أرى قــومي إلى النَّوم اسْـــتَـــراحُـــوا
أُنَاديْهِمْ ، فَـــهَلْ فِـــيـــهم صَـــلاحُ؟!

أبطال المقاومة:

صَـــلاحُ كُلُّنا ، فـــاصْـــبِـــرْ قَليـــلاً
فَـــــإنَّ الفَـــــجـــــرَ آتٍ لَـنْ يَطُولا
سَنَنْتَـــزِعُ الْـحُـــقـــوقَ وَلَـنْ نَقِـــيـــلا
ونصْنَعُ بالْجِـهـادِ الْـمُـسـتَـحِـيـلا

الأقصى:

ألا بـالـلـهِ يَـا جُـنْـدَ الْـهُـــــــــداةِ
تَعَـــالَوْا فَـــادْفَـــعُـــوا عَنِّي غُـــزاتِي
بِكُمْ سَـتُـفِـيقُ مِنْ مَـوتٍ حَـيـاتِي
وَأصْـمُـدُ فِي السُّـيُـولِ الْـجَـارِفـاتِ

أبطال المقاومة:

بِقُـــــرآنٍ وَصَـــــاروخٍ وَمِـــــدْفَعْ
وَرَشَّـــــــــاشٍ بِوَهْجِ الـنَّـارِ لَـعْـلَـعَ
نَرى في ســاحِكَ الطُّغْـيَـانَ يُصْـرَعْ
وَفَـــوقَ ثَـراكَ نُورُ الشَّـــمْسِ يَسْطَعْ

عمّان - ٢٠٠٩/٢/٢٥م

هَدَّمُوا بَيْتِي

استغاثة على لسان امرأةٍ هَدَم اليهودُ بيتَها في القدس ، وتركوها على أنقاضه بلا مأوى وزوجُها محكومٌ عليه بالمؤبد في سجون الاحتلال

آهِ مِنْ ظُلْمِ ذَوي الـقُـــــربَى . . . وآهْ
قَـــدْ رأوْنا يَغْـــرِسُ البـــاغِي مُـــداهْ
دُونَ ذَنْبٍ ، فـــــاسْـــــتَكَانُوا لأذاهْ
إنَّمـــــا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ قَـــدْ جَناهْ

***

هَدّمــوا بَيْــتِي على رأسِ صَــغِــيــري
هَدَّدُوني باقْــتِــلاعِي مِنْ جُــذورِي
وَبَدا الحِْــقْــدُ عَلى الوَجْــهِ الْـحَــقِــيــرِ
نَافِــثًــا سُمَّ الأفَــاعِي فِي الصُّــدُورِ

***

لَمْ يُبـــالُوا بعَـــذَاباتِ شُـــجُـــونِي
وَانْفِطارِ الـقَلْبِ بالدَّمعِ الْهَـــتُـــونِ
غابَ زَوجِي عَنْ حِمَى بَيْتِي الْـمَصُونِ
قَـــابِعـــاً فِي لَيلِ هَاتِيكَ السُّـــجُـــونِ

***

قَـــدِمُـــوا من كلِّ صَـــوْبٍ كَـــالْـجَـــرَادِ
مِنْ بَعـــيـــدٍ وَأقـــامُـــوا فِي بِلادِي
وَأذاهُـــمْ كُـــلَّ يَـــومٍ فِـــي ازْدِيـــادِ
أينَ قَـــومِي لِيَـــهُـــبُّـــوا للجِـــهـــادِ؟!

***

وَيْحَ قَـــوْمِي كـــيفَ بَاعُـــونا بِبَـــخْسِ؟!
وَأُصـيـبُـوا فِي الْـمُـصِـيـبـاتِ بِخَـرْسِ
وَأنَـــا يَـــذْبَـــحُـــنِـــي هَـــمِّـــي وبُـــؤْسِـــي
أينَ مَـنْ يُـنْـقِـــذُنِي مِنْ كُـلِّ رِجْسِ؟!

***

كـــــانَ لي بَيْتٌ وَهَا هُمْ هَدَمُـــــوهُ
وَبَنَوْا بَيْـــــتًـــــا لَهُمْ كَيْ يَسْكُنُوهُ
وَأَنَا ضِـــــعْتُ ، وَطِفْلِي شَـــــرَّدُوهُ
أينَ مَنْ يُرْجِعُ حــقّــاً ضــيَّــعُــوهُ؟!

عمّان – ٢٠٠٩/٢/٢٥م

أنشودة النّصر لغزّة

يـا غَـــــــــزَّةَ هـاشِـمَ لا تَـهِـنِـي
سَـــــيُطِلّ الـفَـــــجـــــرُ مِنَ الْمِحَنِ
وَسَـــــــتَـــــــعْـلُو رَايـةُ عِـــــزَّتِـنـا
فَـــــــوقَ الـرّايَـاتِ مَـــــــدَى الـزَّمَـنِ

***

يا غَـــزَّةَ هاشِمَ مـــا قَـــصَـــفُـــوا
أوْ دُورَكِ مِنْ حِـــقْـــدٍ نَسَـــفُـــوا
فَـسَـتَـبْـقَى رُوحُكِ شـامِـخـةً
كـــالـطَّودِ بِهِـــمّـــتِـــهـــا تَـقِفُ

***

يَا وَعْـــــدَ الـقـــــادِمِ يا غَـــــزّةَ
يَـا أُمَّ الـثَّـــــــــورةِ وَالـعِـــــــــزَّةْ
يَا غُـــــرَّةَ نَصْـــــرٍ نَرقُـــــبُـــــهُ
مَـــــا اهْتـــــزَّتْ للبَـــــاغِي هَزَّةْ

***

يـا غَـــــــزَّةُ يَا نَـبْـتَ الآمـــــــالْ
الـنَّـصْـــــــــــرُ أطَـلَّ مِـنَ الأهْـوالْ
سَـنُـغَـنِّـي لـلشُّـــــهَـــــدَا الأبْطَالْ
لَـحْـنًا لا تَـنْسَـــــاهُ الأجْـــيـــــالْ

***

لا تَـبْـكِـي يـا أُمَّ الـعُـظَـمَـــــــــاءْ
فَـالـنَّـصـرُ سَـيَـصْـنَـعُـهُ الشُّـهَـداءْ
وَسَـنَـطْـلُـعُ مِـنْ بَـيْـنِ الأشْـــــــلاءْ
أَفْـــوَاجـــاً تَـرْفَعُ خَـــيْـــرَ لِـواءْ

***

مَـهْـمَـا قَـصَـفَـتْنَا الطَّيـارَاتْ
وَاحْـتَـشَـدَتْ كُلُّ الدَّبَابـاتْ
فَـامْـتَـلأتْ بِالْـجُـثَثِ السَّـاحـاتْ
فَـسَنَبْـقَى مَـرْفُـوعِي الْهَـامـاتْ

***

لا نَصْـرَ يَجِيءُ بِغَـيْـرِ دَمِ
لا فَـجْـرَ يُطِلُّ بِلا ظُلَمِ
لَـنْ أَتْـرُكَ شِـبْـرًا مِنْ وَطَنِي
أَقْـسَـمْتُ أَلا فَـاسْـمَعْ قَـسَـمِي

عمَّان - ٢٠٠٩/١/٢١م

شَبَابٌ مَدَّ للقُدسِ القُلُوبا

نشيد شباب من أجل القدس

شَـبَـابٌ سـيَّجَ الأقْـصَى عُـيُـونَا
وَقَـاسَـمَـهُ الْـمَـحَـبّـةَ وَالفُـتُـونَا
وَعَـانَقَـهُ عِنَاقَ الْحُبِّ حِـبّـاً
مَـخَـافَـةَ أنْ يَذِلّ وَأنْ يَهُـونَا

***

شَـبَـابٌ مَـدَّ لِلقُـدْسِ القُلُوبا
لِيَـمْـنَعَـهَـا النَّوَازِلَ وَالكُرُوبَا
فَـمَـا رُوْحٌ تُفَـادِي القُـدْسَ إلاّ
زَكَتْ ، وَنَمَتْ عَلَى طِيْبٍ طُيُـوبَا

***

أنا رُوحِي إلَى الأقْـــصَى تَطِيـــرُ
إذَا جَـسَـــدِي عَلَى بُعْـــدٍ أسِـــيْـــرُ
غَـــدًا لَمَلِيْكَةِ الدُّنيَـــا أسِـــيْـــرُ
وَأنْصُـــرُها إذا عَـــزَّ النَّصِـــيْـــرُ

***

بِسَـاحَـتِكَ الطَّهُـورِ نِداءُ عِـيْـسَى
وَسَـجْـدَةُ أَحْـمَـدٍ ، وَحَـدِيثُ مُـوسَى
سَنَبْـذُلُ كَيْ نُخلِّصَكَ النَّفِـيـسَـا
وَحَقِّ اللهِ لَنْ تَبْـقَى حَـبِـيـسَـا

***

فَـيَـا أقْـصَى وَهَبْنَاكَ الشَّـبَـابَا
وَمِنْ دَمِنَا غَـــدًا نَسْـــقِي الثُّـــرَابَا
لِنَطْرُدَ عَنْ مَـــآذِنِكَ الغُـــرابَا
وَنَفْـــتَحَ لِلهُـــدَى وَالنَّصْـــرِ بَابَا

عمّان – ٢٠٠٩/٥/٢٨م

صدرَ للمؤلف:
عن المؤسسة العربيّة للدّراسات والنشر:

١- يا صاحبَي السّجن (رواية) :
- الطبعة الأولى ، آذار ٢٠١٢ .
- الطبعة الثانية ، حزيران ٢٠١٢ .
- الطبعة الثالثة ، آذار ٢٠١٣ .
- الطبعة الرّابعة ، تشرين الثاني ٢٠١٣ .
- الطبعة الخامسة ، نيسان ، ٢٠١٤ .
- الطبعة السادسة ، حزيران ، ٢٠١٤ .
- الطبعة السابعة ، كانون أول ، ٢٠١٤ .
- الطبعة الثامنة ، شباط ، ٢٠١٥ .
- الطبعة التاسعة ، حزيران ، القاهرة ، ٢٠١٥ .
- الطبعة العاشرة ، تموز ، ٢٠١٥ .

٢- نُبوءات الجائعين (ديوان شعر)
- الطبعة الأولى ٢٠١٢ .
- الطبعة الثانية ٢٠١٣ .
- الطبعة الثالثة ، ٢٠١٥ .

٣- يَسمعون حسيسها (رواية) :
- الطبعة الأولى ، تشرين أوّل ٢٠١٢ .
- الطبعة الثانية ، كانون الثاني ٢٠١٣ .
- الطبعة الثالثة ، أيّار ٢٠١٣ .
- الطبعة الرّابعة ، كانون الأول ٢٠١٣ .
- الطبعة الخامسة ، نيسان ٢٠١٤ .
- الطبعة السادسة ، حزيران ٢٠١٤ .
- الطبعة السابعة ، كانون أول ، ٢٠١٤ .
- الطبعة الثامنة ، شباط ، ٢٠١٥ .
- الطبعة التاسعة ، حزيران ، القاهرة ، ٢٠١٥ .
- الطبعة العاشرة ، تموز ، ٢٠١٥ .

٤- **قلبي عليك حبيبتي** (ديوان شعر)
- الطبعة الأولى ، آذار ٢٠١٣ .
- الطبعة الثانية ، نيسان ٢٠١٤ .
- الطبعة الثالثة ، ٢٠١٥ .

٥- **ذائقة الموت** (رواية)
- الطبعة الأولى ، أيلول ٢٠١٣ .
- الطبعة الثانية ، تشرين أول ٢٠١٣ .
- الطبعة الثالثة ، آذار ٢٠١٤ .
- الطبعة الرابعة ، حزيران ٢٠١٤ .
- الطبعة الخامسة ، كانون أول ٢٠١٤ .
- الطبعة السادسة ، شباط ، ٢٠١٥ .
- الطبعة السابعة ، حزيران ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

٦- **حديث الجنود** (رواية)
- الطبعة الأولى ، شباط ٢٠١٤ .
- الطبعة الثانية ، نيسان ٢٠١٤ .
- الطبعة الثالثة ، حزيران ٢٠١٤ .
- الطبعة الرابعة ، كانون الثاني ٢٠١٥ .
- الطبعة الخامسة ، شباط ٢٠١٥ .
- الطبعة السادسة ، شباط ، ٢٠١٥ .
- الطبعة السابعة ، حزيران ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

٧- **خذني إلى المسجد الأقصى** (ديوان شعر)
- الطبعة الأولى ، دمشق ، ٢٠٠٩ .
- الطبعة الثانية ، بيروت ، ٢٠١٣ .
- الطبعة الثالثة ، عمان ، ٢٠١٤ .
- الطبعة الرابعة ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

٨- **نفر من الجن** (رواية)
- الطبعة الأولى ، أيلول ٢٠١٤ .
- الطبعة الثانية ، أيلول ٢٠١٤ .
- الطبعة الثالثة ، أيلول ٢٠١٤ .

- الطبعة الرابعة ، تشرين أول ٢٠١٤ .
- الطبعة الخامسة ، كانون الثاني ٢٠١٥ .
- الطبعة السادسة ، شباط ، ٢٠١٥ .
- الطبعة السابعة ، حزيران ، القاهرة ، ٢٠١٥ .
- الطبعة الثامنة ، أيلول ، ٢٠١٥ .

٩- **الزّنابق** (ديوان شعر)
- الطبعة الأولى ، شباط ، ٢٠١٥ .
- الطبعة الثانية ، حزيران ، القاهرة ، ٢٠١٥ .

١٠- **كلمة اللّه** (رواية)
- الطبعة الأولى ، موزاييك للترجمات والنشر ، حزيران ، ٢٠١٥ .
- الطبعة الثانية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، تموز ، ٢٠١٥ .
- الطبعة الثالثة ، القاهرة ، حزيران ، ٢٠١٥ .
- الطبعة الرابعة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، تموز ، ٢٠١٥ .

الفهرس

أتيت مع الورد	5
أحقّاً أنّكم عربُ؟!	8
عاشِقان	19
أنا الشّوق	30
السّنديانة	35
بين اللّه والشّهداء	38
تمتّعْ بالحذاء	43
وعد اللّظى	47
من بحر غزّة يطلع الثّوّار	50
طيور القدس	53
عبق التّراب	58
والضّحى	61
يا غزّة العزّ	66
وتجري كالخيول	72

يا أجمل الفتيان 75
لن تسقط الرّايات 80
هي القدس نور اللّه 86
في التّيه 90
سِراجُ الأَقْصى 101

الأناشيد

بين الأقصى والمقاومة 109
هدّموا بيتي 112
أنشودة النّصر لغزّة 115
شباب مدّ للقدس القلوبا 118